الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ١١/١١/١٩٧٤ - العدد ٦٩٥ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل



خطة كيسنجر الجديدة
التلويح بحرب خامسة والالتفاف على مقررات القمة العربية

وثائق عن تدخل المخابرات المركزية في أجهزة الدول الصديقة لأميركا !

نتائج هامة لزيارة وفد الجبهة الديموقراطية للاتحاد السوفياتي

بعد فشل مشروع "الحكم القوي"

... بنجاح رشيد الصلح في تشكيل الحكومة الجديدة ، تكون الطبقة الحاكمة قد اجبرت اخيرا على تأجيل المشروع القمعي الذي كاد يتجدد مع اطلالة صائب سلام على اللبنانيين مكلفا بتاليف الوزارة قبل اسابيع .

ولا شك ان تناقضات الممثلين السياسيين للطبقة المسيطرة ، وهي التناقضات التي بدأت تتمحور حول معركة رئاسة الجمهورية المقبلة ، قد لعبت دورا بارزا في تفكيك الجبهة التي كان قيامها شرطا رئيسيا لتمرير صيغة ((الحكم القوي)) القادر على مواجهة الحركة الشعبية باساليب القمع العاري في هذا المنعطف من تطور نضالها . لكن ما بدا انهيارا للمشروع القمعي تحت وطأة التناقضات المستفحلة في صفوف الطبقة المسيطرة بالدرجة الاولى ، يجب ان لا ينسينا الدور البالغ الاهمية الذي لعبته الحركة الشعبية في تفجير التناقضات المذكورة وفي منع تمرير صيغة ((الحكم القوي)) بالتالي . هذا الدور لا يلخصه بالطبع البيان الذي اصدرته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية معلنة فيه رفضها القاطع لتكليف صائب سلام ، كما لا يلخصه موقف المقاطعة الذي اتخذته باسم الاحزاب التقدمية جبهة النضال الوطني النيابية حيال الاستشارات التي اجراها صائب سلام . فوراء البيان وموقف المقاطعة النيابية كانت الحركة الشعبية تلقي بوزنها كله في الميدان . وهو وزن بات ، كما اوضحت مجريات الصراع ، عنصرا ضاغطا كبير الاهمية على حاضر الوضع السياسي ومستقبله . لذا يمكن القول بكل موضوعية ، ان منع تمرير صيغة ((الحكم القوي)) برئاسة صائب سلام يشكل انتصارا سلبيا للحركة الشعبية اتى يثبت مرة اخرى تعاظم تأثيرها في حياة البلاد السياسية . ونحن نستعمل هنا لفظ الانتصار السلبي لان ما تحقق باقصاء صائب سلام لا يتجاوز في الواقع مستوى المعركة الدفاعية الناجحة التي ما زالت الحركة الشعبية صامدة فيها منذ نزولها الكبير الى الشارع ، بعد العدوان الاسرائيلي على بيروت ليلة العاشر من نيسان ١٩٧٣ ، حتى الان .

هكذا تكون الحركة الشعبية اليوم قد كرست مرة اخرى نجاحها في الدفاع عن الحريات الديمقراطية وعن الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني ومنعت تنصيب حكومة يمكن ان تستانف الهجوم على الحد الادنى من الحريات وتمهد الاجواء لتسديد ضربة جديدة الى نضال المقاومة الفلسطينية في لبنان .

ماذا تمثل الحكومة الجديدة ؟

لكن زخم الحركة الشعبية بات يتعدى في الواقع امكانية الاكتفاء بتسجيل الانتصارات السلبية ، ويغذي الطموح المشروع نحو انتزاع مكاسب ايجابية ولو جزئية تتوج الجهد النضالي المتصل الذي بذلته الجماهير على امتداد سنوات هذا العهد . فما الذي تمثله الحكومة الجديدة فعلاً في مواجهة هذا الطموح ؟

يكتسب تشكيل الحكومة الجديدة اهميته الظرفية الخاصة من اعتبارات عدة نابعة كلها من كون هذه الحكومة تأتي مع بدء نهاية العهد وفي ظل معطيات الوضع الاجتماعي السياسي الداخلي الراهن والوضع العربي الذي ما زال يتلقى نتائج وتفاعلات حرب تشرين .

فهذه الحكومة قد تكون حكومة الانتخابات النيابية المقبلة والتي في ظلها سوف تجري معركة رئاسة الجمهورية .

وهذه الحكومة هي بالتاكيد التي سوف يتلقى لبنان بوجودها كل مضاعفات الصراع العربي الصهيوني في الطور الجديد الذي يوشك ان يدخله والذي يتمحور حول مسألة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني اساسا .

ثم ان هذه الحكومة تتولى السلطة في ظرف سوف يتجه خلاله نضال الحركة الشعبية بالتاكيد نحو فرض الافراج عن مطالبها الاجتماعية الديمقراطية المعلقة منذ مطلع هذا الصيف ، بعد الاستجابات الكلامية المبدئية التي ..جاتها الحكومة السابقة حيال قسم من المطالب المذكورة !

ولا شك ان العوامل التي رافقت تشكيل هذه الحكومة تضعها منذ البداية في منطقة الاضطرار للتعاطي مع كل تلك القضايا التي لا بد ان يتمحور حولها نضال الحركة الشعبية خلال السنتين المقبلتين . فكون الحكومة الجديدة تشكلت في الاصل بديلا لصيغة ((الحكم القوي)) التي كان يراد تمريرها برئاسة صائب سلام ، هو امر معناه اننا امام حكومة لا تحمل في جعبتها اختيار القمع كاختيار مسبق ووحيد للتعاطي مع مطالب الحركة الشعبية ونضالاتها . وكون رئيس الحكومة الجديدة افتتح نشاطه عند التكليف بالاعلان عن نية الاستجابة لمطالب ((الفئات الوطنية)) ، هو امر يضع حكومته منذ البداية امام ضرورات الانفتاح النسبي على الضغوط المطلبية الصادرة عن الفئات المذكورة . ثم ان وجود ممثل فعلي للحزب التقدمي الاشتراكي في هذه الحكومة يشكل تعديلا نسبيا للاختلال الساحق المعهود في تشكيل الحكومات لغير صالح الحركة الشعبية على الدوام .

هذه العوامل مجتمعة من شانها ان تضع حكومة رشيد الصلح منذ البداية في موضع التاثر بضغوط القوى الوطنية والتقدمية والنضالات الجماهيرية كما ذكرنا . وهو كسب نسبي للحركة الشعبية ينبغي تثمينه ، الا انه ينبغي الحذر ايضا من تضخيمه ونسج الاوهام حوله . فهذه الحكومة تبقى حكومة نظام يتسم تعاطيه مع ازماته الاقتصادية والسياسية ومع النضالات الاجتماعية والديمقراطية المتصاعدة في وجهه ، بسمات لن تتغير جذريا في اطار لعبة تعاقب الحكومات . كما ان الحضور الغالب لقوى الطبقة المسيطرة واذرعتها داخل هذه الحكومة — وهو امر طبيعي ومفهوم — يبقى العامل الرئيسي المقرر لطبيعة موقعها الاجمالي حيال قوى الحركة الشعبية ومطالبها ونضالاتها . لذا لا يمكن بالطبع اعتبار هذه الحكومة حكومة المطالب الشعبية ، بل هي على وجه الدقة الحكومة الاكثر قابلية في اطار التوازن السياسي الراهن لمراعاة ضغط المطالب الشعبية . وفي ضوء هذه الحقيقة يتحدد النهج الذي يجب ان تتعامل انطلاقا منه القوى الوطنية والتقدمية مع حكومة رشيد الصلح . هذا النهج قوامه نقطتان رئيسيتان :

الاولى — انه لا تعليق لحركة المطالبة الشعبية وطنيا واجتماعيا وديمقراطيا بانتظار معرفة ما سوف تحققه الحكومة تلقائيا على قاعدة التوازنات التي تحكم تشكيلها .

والثانية — انه بمقدار ما تتسع النضالات الشعبية وتترابط برنامجا وقوى ، بمقدار ما يمكن تحويل الايجابية النسبية التي ينطوي عليها تشكيل الحكومة الجديدة كبديل لصيغة ((الحكم القوي)) القمعية ، الى انفتاح فعلي يحقق للحركة الشعبية جزءا من مطالبها الوطنية والاجتماعية .

اي ان المعادلة الاصلية لم تتغير اطلاقا بمجرد تشكيل هذه الحكومة . بل هي تبقى معادلة تنهض على محور رئيسي مؤداه : ان النضال الجماهيري المنظم هو الوسيلة الوحيدة لفرض انتزاع مكاسب ايجابية ولتكريس هذا التعديل النسبي في ميزان القوى السياسي الراهن لصالح الحركة الشعبية ، والنضال الجماهيري المنظم هو الذي يعطي المشاركين في الحكومة من موقع الالتزام بمطالب وطنية واجتماعية اساسية القدرة على التاثير النسبي في سلوك حكومة تبقى الغلبة فيها لقوى الطبقة المسيطرة واذرعتها .

ان مقدار الاستجابة لمطالب الحركة الشعبية هو دون شك احد العناصر الرئيسية المقررة لمستقبل هذه الحكومة ، وهو المحك الذي سوف تنجح عنده او تفشل في انتزاع مبرر وجودها واستمرارها .






عادل الصباح — كريم مروة — محسن ابراهيم

عادل الصبّاح مرشح القوى التقدمية في انتخابات النبطية

في مهرجان شعبي حاشد دعت اليه القوى التقدمية في منطقة النبطية مساء الجمعة ٨–١١–٧٤ ، اعلن ترشيح عادل الصباح لخوض معركة الانتخابات الفرعية ممثلا للقوى الطامحة الى التغيير في مواجهة الاقطاع السياسي وتسلطه.

افتتح المهرجان الاستاذ ابراهيم الحريري وتعاقب على الكلام فيه خلال ساعتين الرفاق : كريم مروة . عادل الصباح . ومحسن ابراهيم .

اعلن الرفيق كريم مروة قرار الترشيح بقوله : « ... استجابة لارادة التيار الشعبي الذي يصر على ان يكون للمعركة اما مرشح اجماع واما مرشح تقدمي يجسد المحتوى الحقيقي للمعركة ويعبر عن مطامح ورغبات وامال الجماهير الكادحة في التغيير . قرر الحزب الشيوعي بالاتفاق مع منظمة العمل الشيوعي ومع قوى تقدمية وديمقراطية اخرى دعم ترشيح الرفيق عادل الصباح عن المقعد الشاغر في الانتخابات الفرعية في منطقة النبطية » .

ثم اعلن الرفيق محسن ابراهيم باسم منظمة العمل الشيوعي في لبنان « كل الدعم وكل التاييد لترشيح الرفيق عادل الصباح » مؤكدا « ان هذا الموقف الموحد الذي اتخذه الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي والمستجيب لاتجاه اوسع الاوساط الوطنية والديمقراطية سوف يكون له كما نرغب ونطمح دور العلامة البارزة في تاريخ الصراع السياسي في هذه المنطقة » .

وتحدث الرفيق عادل الصباح عن ترشيحه للمقعد الشاغر في الانتخابات الفرعية في منطقة النبطية بقوله : « .. استجابة مني لجميع القوى التقدمية والوطنية والديمقراطية وجماهير المثقفين والطلاب والعمال والفلاحين وفي مقدمتها الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي في لبنان اعلن ترشيحي عن دائرة النبطيه الانتخابية . ولم يكن اعلاني هذا الا بعد ان تعذر الوصول الى اتفاق حول مرشح موحد تخوض به القوى الوطنية والتقدمية المعركة موحدة » .

افاق المعركة مع الاقطاع

ومن خلال الكلمات التي القيت في مهرجان ترشيح عادل الصباح يمكن تلخيص الموقف السياسي الذي تخوض القوى التقدمية الداعمة لهذا الترشيح ، المعركة الانتخابية في ظله على النحو التالي :

اولا — ان هذه المعركة تشكل امتدادا للصراع الشامل الذي تخوضه الحركة الشعبية مع الاقطاع السياسي على امتداد الجنوب منذ سنين طويلة . ومن هنا فان الهدف المباشر الذي ترمي القوى التقدمية الى تحقيقه من ورائها ، هو الحاق الهزيمة بمرشح الاقطاع السياسي الاكثر تسلطا والاكثر تعفنا والاكثر عداء للجماهير وحقوقها وحرياتها الديمقراطية ، اي الحاق الهزيمة بمرشح الاقطاع الاسعدي على وجه التحديد.

ثانيا — من اجل ان تكون هزيمة الاقطاع في هذه المعركة هزيمة فعلية حقا ، ومن اجل استنهاض اوسع الجماهير الشعبية ودفعها الى ساحة الصراع في مواجهة تسلط الاقطاع ومرشحه ، لا بد من تاكيد الطابع الشعبي للمعركة ولا بد من خوضها بالتالي بمرشح ووفق برنامج تحقق من خلالهما الحركة الشعبية خطوة على طريق الدفاع عن مصالحها وانتزاع مطالبها والتعبير عن وزنها السياسي الفعلي .

ثالثا — اذا كانت القوى السياسية المحلية التي تقف اليوم في منطقة النبطيه موقف الخصومة تجاه الاقطاع السياسي الاكثر تسلطا وتعفنا ، اذا كانت القوى المذكورة جادة في التقائها مع الاحزاب التقدمية والاوساط الوطنية والديمقراطية حول هذا الموقف ، فان عليها ان تجسد ذلك في الاستجابة الى الدعوة التقدمية المفتوحة من اجل الوصول الى اتفاق تحالفي تجمع كل القوى المناهضة للاقطاع الاسعدي على مرشح مشترك وبرنامج عمل مشترك . اما اصرار القوى المذكورة على خوض المعركة بمرشح تقليدي ، فانه يشكل في الحقيقة اصرارا على افراغ المعركة من كل مضامينها الشعبية . وهو موقف من شانه ان يدفع علاقة تلك القوى بالحركة الشعبية الى طور القطيعة الفعلية ليس فقط خلال هذه المعركة الانتخابية بل وعلى الصعيد السياسي ككل . فالحركة الشعبية ممثلة بقواها التقدمية الرئيسية ترفض هذا الدور الذي يفصلونه لها : دور الالتحاق والتبعية والمساندة ، كما ترفض البقاء داخل اسوار اللعبة التقليدية ليفرض عليها مرة اخرى ان تختار بين سيء واسوا ... انها ترفض نهائيا وبشكل قاطع الاقتراع لمصلحة اي مرشح تقليدي .

رابعا : ان معركة بهذه الضخامة تواجه من خلالها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية الشرس فصائل الاقطاع السياسي ، وتناضل فيها الحركة الشعبية من اجل انتزاع حقها في التعبير عن وزنها السياسي المستقل في هذه الانتخابات وكل انتخابات اخرى ، ان معركة بهذه الضخامة تتطلب اعلى اشكال الوحدة بين جميع القوى التقدمية . اما السياسة التي يعتمدها البعض، سياسة مرشح الامر الواقع، سياسة المضاربة بقوى الاخرين ، فانها تلحق افدح الضرر بمصالح مجموع الحركة الشعبية . ومن هنا كان مطلوبا وما يزال اجراء حوار جدي بهدف الوصول الى موقف اجماعي يجسد وحدة الحركة الوطنية ، لان القوى التقدمية الرئيسية ترفض سياسة الامر الواقع وترفض تكريس هذا ال[...] الخاطىء في ممارسة التحالفات بين الا[...] ومختلف فصائل الحركة الشعبية .

خامسا — ان القوى التقدمية التي [...] عادل الصباح ترى في ترشيحه استجابة [...] لرغبات العمال وجماهير الفلاحين والمثق[فين] المعدمين والشباب والطلاب وجماهير [...] في منطقة الجنوب ، في ان يكون للمعركة [...] واضح الهوية التقدمية ، له من تاريخ[ه] الشخصي ومن المبادىء التي يؤمن بها [...] التي ينتمي اليها ما يجعله ضمانة [...] تقدميه في الحاضر والمستقبل . لذا [...] حول المرشح التقدمي عادل الصباح [...] عن ارادة القوى الطامحة الى التغ[يير] الجذري الحقيقي الذي تتطلع اليه جماه[ير] الجنوب وكل الجماهير اللبنانية .

سادسا — ان القوى التقدمية التي [...] عادل الصباح اذ تطمح ، وطموحها [...] مشروع ، الى ان يكون مرشحها مرشح [...] القوى التقدمية والوطنية والديمقراطية [...] الاطراف المناهضة فعلا للاقطاع الاسعدي لا تريد ان تغلق بترشيحه باب الحوار [...] كان بل ان يدها سوف تظل ممدودة الى [...] الاطراف من اجل الوصول الى اي [...] اجماع قادر على تجسيد الالتزام الت[ام] باهداف هذه المعركة الشعبية ضد الاقط[اع] السياسي .

فعادل الصباح ليس فقط [...] المطالب الوطنية والديمقراطي[ة] لجماهير الجنوب وكل الجماه[ير] اللبنانية ، انه ايضا وفي الاسا[س] مرشح القوى المناضلة دائما [...] اجل الاجماع التقدمي ، من اج[ل] وحدة كل القوى المعادية للاقطاع [في] هذه الانتخابات وفي كل انتخاب[ات] اخرى تجري في الجنوب وفي [...] الجنوب .

الحرية

الاشتراكات

□ في لبنان :
● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
● للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :
● اوروبا الغربية [illegible] الاتحاد السوفياتي [illegible] ل.ل
● الولايات المتحدة الاميركية — [illegible] ٨٠ ل.ل
● اميركا الجنوبية ٩٠ ل.ل
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية او بريدية باسم مجلة الحرية

ملاحظة :
تحديد اسعار العملة التالية :
— الدولار الاميركي
— الفرنك الفرنسي
— المارك الالماني
— الجنيه الاسترليني
— الالف لير ايطالي
— الالف فرنك فرنسي
— الفرنك البلجيكي

خطة كيسنجر الجديدة
التلويح بخطر الحرب الخامسة ، والالتفاف على قرارات الرباط

للمرة الاولى منذ بدا ذهابه وايابه من والى الشرق الاوسط ، يصل كيسنجر حاملا خيبة امله ، واوراقه المفضوحة معا ، خيبة امل كيسنجر هذه المرة مردها الانتصار الفلسطيني على المستويين الدولي والعربي ، فلاول مرة منذ اكثر من ربع قرن يتذكر ثلاثة ارباع العالم ، ان الخطا التاريخي الذي وقع عام ١٩٤٨ ، بتشريد شعب فلسطين ، واغتصاب ارضه ، لا بد من تصحيحه ، فموافقة ال ١٠٥ دول في الامم المتحدة على ادراج الموضوع الفلسطيني كبند مستقل على جدول اعمال الجمعية العامة ، ودعوة منظمة التحرير للمشاركة في المناقشة الفلسطينية ، قد وجه اقوى الضربات للسياسة الاميركية منذ بداية الفترة التي بدات الامبريالية الاميركية تفقد فيها سطوتها على هذا المنبر الاولي .

وعلى المستوى العربي . حققت المقاومة الفلسطينية اكبر انتصاراتها بانتزاعها قرارا في قمة الرباط الذي يؤكد اعتراف البلدان العربيه بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . وبمطالبتها موافقة جماعية لاقامة السلطة الوطنية المستقلة على الاراضي التي تندحر عنها الاحتلال الاسرائيلي . وبذلك يكون الشعب الفلسطيني قد انتزع لاول مرة في تاريخه قرارا باحترام سيادته وشخصيته الوطنيه المستقله .

العصا الغليظة بين جناحي حمامة « السلام »

اذا كان كيسنجر في زياراته السابقة للشرق الاوسط ، قد طرق ابواب المنطقة ، تارة بعصا غليظة ، واخرى بقفاز من حرير ، ففي هذه المرة يحرص ان ياتي بالصنفين معا فهو يحمل عصاه الغليظه بين جناحي حمامة « سلام » . فقد اعلن رئيسه فورد بعد سماعه بقرارات قمة الرباط « ان على اسرائيل ان تفاوض مع الاردن او منظمة التحرير الفلسطينية » بيد ان كيسنجر سارع ليعلن « ان السياسه الاميركية لم تتغير على ضوء قرارات الرباط » . وهو بذلك يود ان يعرب عن رغبة الولايات المتحدة الاميركيه بتجاهل الاجماع العربي كما تجسد في قمة الرباط وعن سيرها الحثيث نحو تمرير مخططها المشترك مع اسرائيل على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

ولازال كيسنجر كعادته يغدق الوعود المخدوعه حيثما حل في العواصم العربية المختلفة ، وبشكل خاص في القاهره . فالجولة الحاليه لوزير الخارجية الاميركي تهدف الى تحقيق ما عجز عن تحقيقه في الجولات السابقه ، وفي مقدمة ذلك ، انجاز تسويات جزئية منفردة بين العواصم العربيه واسرائيل متجاهلا نهائيا الوجود الفلسطيني .

وفي سعيه لانجاز هذه التسويات ، تتقاطع سياسة كيسنجر مع الموقف الاسرائيلي الذي اعلن اكثر من مرة ، ترحيبه بتسويات جزئية ، منفردة وبشكل خاص مع مصر ..

خطة كيسنجر

وتقوم خطة كيسنجر الجديدة على اساس « النفخ على الجمر » . وبمشاركة جنرالات اسرائيل في طبول الحرب . ودفع المنطقة الى حافة الحرب مجددا . فقبل ان يغادر بلاده متوجها الى الشرق الاوسط . اعترفت مصادر اسرائيلية واميركية . بان واشنطن دفعت في الفترة الاخيرة كميات اضافية مذهلة من شحنات السلاح الى اسرائيل . وقد اخفى كيسنجر هذا الاتجاه بقوله اثناء زيارته الحاليه للاردن : « ان القرارات الاخيرة ، ويقصد قرارات الرباط ، قد عقدت الموقف والاحتمالات لايجاد حل للازمة في المنطقه » . كما اعرب مسؤولون اسرائيليون عن اعتقادهم بان الحرب الخامسة وعلى الاخص مع سوريا بات وشيكة الوقوع .. وباتباعه سياسة الترغيب بالحرب . يسعى كيسنجر للالتفاف على قرار قمة الرباط الخاص بالاعتراف بحق منظمة التحرير الفلسطينيه باقامة السلطة الوطنيه المستقلة . وحقها الكامل في تقرير كل المسائل المتعلقة بمستقبل الاراضي الفلسطينيه الواقعه تحت الاحتلال الاسرائيلي . كما يسعى للافادة مما يسميه زعماء « اسرائيل » « بالتصلب العربي » بعد قمة الرباط . ليوضح للرؤساء العرب بان طريق السلام لا يمر عبر قرارات الرباط . بل يتعاكس معها . وذلك بهدف دفع اليمين العربي . ومصر بالتحديد للتراجع اكثر فاكثر عن موقفها الذي اعلنته في البيان المصري — السوري — الفلسطيني والذي تكرس في قمة الرباط . مستغلا اتجاه النظام المصري لفتح افاق رحبة للتعاون بين مصر والولايات المتحدة الاميركية . واللهفة المصريه للتوصل الى اي حل باي ثمن . وتقوم خطته ايضا على تجاهل الوضع الجديد الذي نجم عن قرارات قمة الرباط . وقرار ال ١٠٥ دول في الامم المتحدة . وعلى الاصرار على ان اي حل يتعلق بوضع الاراضي الفلسطينيه . لا يمكن انجازه الا باتفاق اسرائيلي اردني .

المراهنة الاردنية ؟

يعتمد كيسنجر لتمرير مخططه التصفوي ، على ما يلي :

١ — تمييع قرارات الرباط ، وشق الصف العربي ، الى تيارات ، بعضها يطالب باعادة النظر بهذه القرارات ، نظرا لكونها اغلقت الباب في وجه المخطط الاميركي ، وعطلت امكانية التوصل لتسوية ترضي اميركا واسرائيل . ويأمل كيسنجر ان يتزعم هذه الدعوة البلدان الرجعية وفي مقدمتها السعودية ، المغرب ، والاردن ، كما حاولت فعلا أثناء انعقاد قمة الرباط ، ومن هنا يمكن فهم جانب من الاجراءات الاردنية الاخيرة الداعية الى احداث تعديلات دستورية داخلية على اساس قرارات الرباط ، بهدف الايحاء بان الاردن التزم بالموقف

البقية على الصفحة (١٥)

صور كيسنجر الملونة !

اعتادت الصحف الرجعية المحلية والعالمية منها بتقديم صورة معينة لهنري كيسنجر ، فهذه الصحافة تقدمه ضمن ثلاثة اطر ، الاول منها يقدم كيسنجر كدبلوماسي لامع ، ذكي ، لبق ، ذو ابتسامة ابدية ، انسان ديناميكي لا يمل السفر ولا الترحال باحثا عن مصالح البشرية . الصورة الثانية التي تصادفنا هي صورة كيسنجر الشغوف بالسلام والكاره للحرب ، فهو يبذل جهدا متواصلا ليل نهار من اجل احلال السلام وايقاف الحرب ، وعملا حياديا شريفا هدفه السلام والعدل فقط ، حتى ذهبت لجنة جوائز نوبل ابعد من ذلك ، فمنحته جائزتها للسلام قبل عامين !!

صورة كيسنجر الثالثة ، والتي لا توجد الا في صناديق الفكر الرجعي ، هي صورة الدبلوماسي المحايد ، فهو لا يهتم الا بالحقيقة الموضوعية ، بالوقائع المجردة ، باحثا عن عدل بدون تحيز لا الى الطرف الاسرائيلي ولا الى الطرف العربي ، لهذا حاولت العناصر الصهيونية حسب جريدة الاخبار المصرية ، « قتله » !!

ضمن هذه الاطر الثلاثة يبدو هنري مثال الانسان « الرائع » ، النجم على الطريقة الاميركية ، المحب للطعام والشراب وجمال جميلات هوليود .

لكن هذا التقديم بعيد كل البعد عن الحقيقة ، انه مجرد ضباب ورماد لتجميل صورة الاميركي البشع ، فالصحافة الرجعية تجاهد لتضع « مكياجا » تخفي به حقيقة وجه ممثل الدبلوماسية الاميركية . انها تقدم كيسنجر ، كفرد ، كبطل بدون تحديد ، سوبرمان لا علاقة له بامبراطورية النهب الاميركية . ان كيسنجر من خلال دبلوماسيته النشطة يجاهد لتحقيق ما يلي :

حماية وتنمية المصالح والاحتكارات الاميركية في الشرق الاوسط ، انه ليس الا اداة ومحاميا عن الامبريالية الاميركية واهدافها ، كيف لا ، وهو احد انشط العناصر في دائرة المخابرات المركزية منذ ١٩٦٥ ، ورئيس لجنة الاربعين التي ساهمت بشكل رئيسي في مجزرة تشيلي . ان كيسنجر — ومن خلال صورته الزائفة والمصنوعة — يحاول تنشيط ودعم الرجعية العربية ، فهو ليس صديقا للعرب بل صديقا وحليفا للرجعية العربية التي تقفز فرحا وهي ترى حليفها يكتسب ثوبا اسطوريا جميلا .

ان كيسنجر كبطل للثورة المضادة ، يعمل من اجل دعم وتكريس القوى الرجعية في المنطقة ، وخلق مناخ جديد يسمح بتوسيع نفوذ الرجعية في المنطقة ، من خلال خلق التناقضات بين صفوف الدول العربية « اللارجعية » . يحاول اجهاض المكتسبات الايجابية التي حققتها حرب تشرين ، ليحولها في نهاية المطاف الى نصر للرجعية العربية واسرائيل ، وليجرد الشعب العربي من اصدقائه بطرد الاتحاد السوفياتي من المنطقه !

ان سحر كيسنجر والخرافة لا اثر له الا عند المرتبطين عضويا بالامبريالية الاميركية ، وعند الحكام القاصرين الذين يحلمون بحل سهل بخلفه وبتبركه « الساحر الاميركي » . وتحاول القوى الرجعية والمفلسة هذه تعميم صورة كيسنجر لدى الجماهير العربية !

ان كيسنجر ذي النظارة الذهبية والابتسامة التي لا تختفي ليس صديقا وبطلا للسلام ، بل محاميا متفانيا عن المصالح الاميركية ، وممثلا للمخابرات المركزية وعدوا لكل قوى التقدم والسلام في العالم !

وقع خطا في المقال الافتتاحي للعدد الماضي — صفحة ٣ — العمود الثاني — الفقرة الثانية ، وتصحيحه كما يلي :

وعلى حد تعبير حافظ الاسد فـ « ان انسحاب اسرائيل بضعة كيلومترات يمكن ان يحل مشكلة ! لكن العالم لا يمكن ان يقتنع : ان هذه الكيلومترات يمكن ان تحل مشكلة شعب باسره » .

هكذا في الاصل

على ابواب الحوار بين الحركة النقابية والحكومة الجديدة

البرنامج المطلبي للاتحاد العمالي العام خطوة على طريق توحيد مطالب ونضالات الحركة الشعبية


حسيب عبد الجواد

بعد التجميد المؤقت الذي فرضته الحكومة السابقة على المطالب العمالية طيلة اشهر الصيف، استعاد الاتحاد العمالي العام مبادرة التحرك مدليا — قبل اربعة اسابيع — ببرنامجه المطلبي المؤلف من خمسة وعشرين بندا . هذا البرنامج الذي شكل اساس المواقف التي اتخذها الاتحاد العمالي العام خلال الازمة الوزارية (تكليف صائب سلام واعتذاره ثم تكليف رشيد الصلح) يشكل اليوم قاعدة الحوار الذي يوشك ان يبدأ بين الاتحاد وبين الحكومة الجديدة (رئيسها والوزارات المعنية منها بشكل خاص) .

واول ما يمكن تسجيله حول هذا البرنامج القديم — الجديد من ملاحظات هو انه يشكل بالفعل خطوة متقدمة على طريق صياغة وطرح مطالب الطبقة العاملة بمستوى من الجذرية والشمول وتوثيق الصلة مع مطالب مجموع الفئات الاجتماعية الكادحة ، لم يكن معهودا في البرامج الظرفية المتتابعة التي لخصت مطالب الاتحاد العمالي العام خلال السنوات الثلاث الماضية .

هذا الطابع المتقدم للبرنامج النقابي المطلبي يعكس دون شك جملة وقائع اساسية :

١ — تفاقم الازمة الاجتماعية العامة في البلاد والتي تتحمل الطبقة العاملة أفدح اعبائها مما يوفر اساسا موضوعيا لاتسام مطالبها بالمزيد من الجذرية .

٢ — انتقال نضال الطبقة العاملة خلال العام الماضي الى مستوى من التعبئة والشمول والتجديد في وسائل النضال العمالي واساليبه ، اصبحت معه جماهير العمال قوة ضغط كبيرة على اليمين النقابي مما يجعله عاجزا عن ممارسة سياسة التواطؤ المكشوف مع ارباب العمل واجهزة السلطة على النحو الذي خبرته الطبقة العاملة جيدا خلال السنوات الماضية . قد لا تكون نضالات العام الماضي حققت الكثير على صعيد الانجازات المادية الفعلية، لكنها — بما اطلقته من قوى محبوسة في صفوف الطبقة العاملة — اجبرت الاتحاد العمالي على ان ينطلق في صياغته للبرنامج المطلبي هذا العام من نقطة متقدمة مسبقا .

٣ — تزايد وزن القوى النقابية التقدمية والديمقراطية والشريفة ضمن تركيبة الاتحاد العمالي العام بحيث استطاعت القوى المذكورة ، متسلحة بضغط القاعدة العمالية العريضة، ان تترك بصماتها واضحة على البرنامج وان تؤكد دورها المحوري في صياغته .

من هذه الملاحظات السريعة التي تعين الموقع العام للبرنامج النقابي المطلبي ننتقل الى استعراض وتقييم اهم جوانبه بشيء من التفصيل .

الطابع المتقدم للبرنامج النقابي

تحت عنوان « القضايا المطلبية العامة » يستعيد البرنامج المطالب المباشرة للطبقة العاملة مشددا على: اقرار المادة ٥٠ من قانون العمل وفقا لتعديلات الاتحاد العمالي العام ، اقرار المادة ٩ من قانون الضمان الاجتماعي لتشمل العمال غير المنتسبين كعمال البناء والسائقين وغيرهم ، اعتماد سن الثامنة عشرة اساسا لاعطاء الحد الادنى للاجور عوضا عن سن العشرين المعمول بها حاليا في قانون العمل ، وضع فرع طوارىء العمل والامراض المهنية موضع التنفيذ وتوسيع التقديمات لتأمين طبابة الاسنان والاطراف الاصطناعية وتخفيض الموجبات في العمليات الجراحية ... الخ . ومن الواضح ان بعض هذه المطالب كان قد تحول ، على يد الحكومة السابقة، الى وعود بالتنفيذ (في ٢ نيسان) او الى مشاريع قوانين احيلت للمجلس النيابي . لكن الوعود والمشاريع لم تبصر النور حتى الان بل هي ما تزال معرضة للنسف من اساسها تحت ضغط ارباب العمل .

ولا يكتفي برنامج الاتحاد العمالي بايراد هذه المطالب الخاصة بالطبقة العاملة، بل هو يوسع دائرة المطالبة لتشمل اهم القضايا التي تمس مجموع الجماهير الشعبية — بما فيها العمال طبعا — في المدينة والريف . هكذا تبرز فيه مطالب العمال الزراعيين وقطاع هام من المزارعين والمناطق المتخلفة كما تبرز قضايا تأمين السكن والتعليم والدواء والمواصلات وتخفيف العبء الضريبي عن ذوي الدخل المحدود . فالبرنامج ينادي بشمول كافة العمال الزراعيين بالافادة من قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي ، وبالتجاوب مع مطالب مزارعي التبغ في الجنوب وفقا لما ورد في مذكرة اللجنة التأسيسية لنقابتهم ، كما ينادي « باعطاء الاولوية لدعم الجنوب وتنفيذ مطالب ابنائه المحقة لصمود بوجه الاعتداءات الصهيونية البربرية »، ثم هو يطالب بحصر استيراد الادوية بالضمان الاجتماعي وتأمين توزيعها باسعار موحدة على كافة المواطنين، وبتعميم التعليم المجاني وتوحيد الكتب المدرسية وتوسيع وتطوير التعليم المهني وتعميمه على كافة المحافظات اللبنانية ، كما يطالب بتنفيذ المساكن الشعبية ومعالجة قضية الايجارات بصورة جذرية ، وبحل ازمة المواصلات والغاء ضريبة الدخل على المعاشات التي هي دون التسعة الاف ليرة .

بذلك يشكل البرنامج المطلبي للاتحاد العمالي العام خطوة اولية على طريق ارساء البرنامج الموحد الذي يحمل مطالب مجموع فصائل الحركة الشعبية ويشكل اساسا لتوحيد نضالاتها وتحقيق اللحمة بين مختلف فئاتها الاجتماعية .

واذا كانت صياغة البرنامج النقابي تحمل هذا الطابع المتقدم في معالجتها « للقضايا المطلبية العامة » فان الطابع المذكور يبدو واضحا

الناس الهبر

ايضا في ذلك القسم من البرنامج المكرس «لمكافحة الغلاء ومسببا[ته]» . يستعيد البرنامج المطلب الذي يحمل مستوى الاجور متوافقا مع مستوى الارتفاع في غلاء المعيشة فيطرحه بصيغة تقترن فيها المعالجة الفورية لقضية تدني الاجور مع المعالجة الجذرية البعيدة المدى . وهكذا يطالب البرنامج « بزيادة الاجور بنسبة ارتفاع غلاء المعيشة ورفع الحد الادنى للاجور واقرار السلم المتحرك للاجور » . ولا شك ان وضع قضية السلم المتحرك للاجور على جدول اعمال التحرك النقابي الراهن يشكل في حد ذاته خطوة ، مهمة على طريق اخراج قضية زيادة الاجور من الدوامة التي تبتلعه على الدوام وطرحه على مستوى اكثر جذرية وانطباقا على الظروف المعيشية الفعلية للطبقة العاملة في مواجهة موجة الغلاء الناسحة والمتصاعدة باستمرار . وهي خطوة لا بد من ترسيخها كما لا بد من النضال بحزم في اطار الحركة النقابية والعمالية لمنع اليمين النقابي من التخلي عن مطلب السلم المتحرك للاجور لقاء الحصول على زيادات انية زهيدة لها .

وبموازاة المطلب الخاص بالاجور (والذي يمس الطبقة العاملة بصورة مباشرة لكنه لا يمس غيرها) يبرز في البرنامج مطلب « تجميد اسعار السلع ودرس جميع الزيادات التي طرأت عليها منذ اول السنة ليصار الى تصحيحها ضمن الارباح المشروعة » . هذا المطلب يشكل بالفعل مفتاح الاجراءات الجدية المطلوبة لمكافحة الغلاء على نحو تعم نتائجه الطبقة العاملة وسائر الفئات الاجتماعية الكادحة في المدينة والريف على السواء، والمطلب الذي حال دون تحقيقه — ولو جزئيا — ضغط كبار التجار والمستوردين والمحتكرين على الدوام . لذا فان برنامج الاتحاد العمالي العام لا يكتفي بتسجيل مطلب « تجميد الاسعار وتصحيحها » بل يرفقه بمطالب اخرى موجهة ضد

الاحتكار اساسا : « اقرار تعديل المرسوم ٣٤ منعا للاحتكار والتسلط » ثم « توسيع صلاحيات مكتب القمح والشمندر السكري ليستورد على الاقل ١٢ صنفا غذائيا اساسيا تسلم للتعاونيات لتباع باسعار مخفضة تكون بمتناول الشعب ويغطي العجز الذي يقع من هذا التدبير بضرائب تصاعدية تجبى من الميسورين اصحاب الدخل المرتفع » .وغني عن القول انه بمعزل عن مواجهة الاحتكار بتدابير من هذا النوع . فان كبار التجار والمستوردين قادرون على تعطيل كل اجراء يرمي الى تجميد الاسعار واعادة النظر فيها لتصحيحها وفق نسب الارباح المشروعة

واخيرا يتضمن برنامج الاتحاد العمالي العام سلسلة مطالب من شأنها توفير الاجهزة الادارية والقضائية اللازمة لتلبية متطلبات مكافحة الغلاء على نحو جدي : « تعيين الجهاز الفني للمجلس الوطني لسياسة التسعير تعيينا ينطبق على الشروط المطلوبة من ناحية الفن والاختصاص ليقوم بعمله الجدي الفعال » — « توسيع جهاز مصلحة حماية المستهلك ليتمكن من القيام بالمهام الموكولة اليه » — « انشاء محاكم استثنائية للنظر في قضايا مخالفات الاسعار مع وضع نصوص قانونية لها تمكنها من اتخاذ عقوبات رادعة تقضي بالسجن حكما » ... الخ . الخ .

معركة الديمقراطية اساسا

تبقى كلمة لا بد من تسجيلها حول الاطار « السياسي » الذي طرح من ضمنه الاتحاد العمالي العام برنامجه المطلبي للمرة الاولى في تاريخ برامجه المماثلة .

تحت عنوان « المطلب الاهم » كان الاتحاد العمالي العام قد توج برنامجه . عند صدوره قبل اربعة اسابيع . بمطالبة الرئيس المكلف (صائب سلام انذاك) بتخصيص ثلاثة مقاعد وزارية للنقابيين العمال. وبصرف النظر عن مدى جدية المطلب وما ال اليه عمليا . فان مبادرة الاتحاد العمالي العام كانت تعكس بهذا المطلب — وعلى طريقتها — شعورا القناعة المتزايدة رسوخا في صفوف الطبقة العاملة من انه لا سبيل لتحقيق مطالبها على نحو اكثر شمولا واتساعا الا من خلال احداث تعديل نسبي في موازين القوى ضمن الوضع السياسي العام في البلاد .

واذا كان مطلب « تخصيص ثلاثة مقاعد وزارية للنقابيين العمال » يبدو قفزة خيالية في الهواء لا جدوى منها . فان مطلب « تعديل قانون الانتخابات » الذي تضمنه برنامج الاتحاد العمالي العام يضع المسألة في اطارها الصحيح بالفعل .

فالاتحاد يعكس بهذا المطلب ايضا مدى حدة الاحساس المتزايد في صفوف جماهير العمال بكونهم طبقة مستبعدة كليا عن مجال الممارسة السياسي وفق اللعبة البرلمانية اللبنانية المحكومة بقانون الانتخاب الراهن . وهو احساس تشاركهم فيه جماهير واسعة من العمال الزراعيين وصغار الفلاحين واوساط كثيفة من كادحي المدن ومن الشباب والطلاب . هذه الفئات الاجتماعية التي تجد ابواب البرلمان موصدة في وجهها طالما يستمر اليوم الاكثرية النسبية صاحبة المصلحة في تعديل قانون الانتخاب على نحو يسمح بنقل الصراع الاجتماعي السياسي — ولو ضمن حدود — الى داخل المجلس النيابي . فلا يبقى المجلس مجرد اداة تمويه وطمس للصراع المذكور .

واذا كان مطلب تعديل قانون الانتخاب قد صيغ في برنامج الاتحاد العمالي العام على نحو مرتبك (تعديل يؤمن تمثيل المتقاعد على الاقل في المجلس النيابي للمهن الحرة والعمال والحرفيين) فان على القوى النقابية التقدمية والديمقراطية ان تبادر الى تحرير المطلب من هذا الارتباك من اجل تحديده وفق الاتجاه الذي بات غالبا في صفوف الحركة الشعبية : النسبية . وجعل لبنان دائرة انتخابية واحدة . والغاء الطائفية . واعتبار الثامنة عشرة السن القانونية لممارسة حق الاقتراع . كما يوجب على القوى النقابية المذكورة ان تناضل من اجل تكريس مطلب تعديل قانون الانتخاب كمحور رئيسي دائم من محاور برنامج الحركة العمالية . فهذا المطلب يرسي بوضوح الاطار السياسي العام لنضال الطبقة العاملة الاقتصادي في الظرف الراهن . ويؤكد دورها الطليعي في المعركة الديمقراطية العامة : معركة كل الفئات الاجتماعية التي تعاني من استغلال الطبقة المسيطرة واضطهاد نظامها السياسي الطائفي ضده الاقطاعي . ولا شك ان مطلب تعديل قانون الانتخاب بالاتجاهات التي اشرنا اليها يشكل الحلقة المركزية في المعركة الديمقراطية المذكورة .

تحقيق

الأمراض المهنية في لبنان

رئيس نقابة عمال الميكانيك يتحدث عن : الوضع الصحي المتدهور في صفوف الطبقة العاملة


عبد الكريم سيف الدين

« يمنح « وسام العمل» للاشخاص الذين يستشهدون اثناء قيامهم باعباء العمل او يضحون بحياتهم في سبيل واجبهم المهني » .

« مجلس النواب — ٢٠ — ١١ — ١٩٥٩ » .

ويقف العامل مزهر .ا. منتصبا على قدميه بعد قراءته هذا القرار .. ويغرق في قهقهة متواصلة كانما هو تشاهد لقطة كوميدية في مسرحية هزلية . وبعد ان هدأت عاصفة ضحكه قال : « لا ريب انكم تتساءلون عن سبب ضحكي . لا شيء مهم . اني ارثي فقط لحال نظامنا العظيم الذي سيضطر ، اذا ما هو اراد تطبيق هذا القرار ، الى تخصيص ميزانيته كلها لشهداء الطبقة العاملة » !

ويضيف : « الست اولئك الذين تطبق بهم المادة خمسون من قانون العمل ، شهداء .. الا يعتقدون ان العمال الذين تفتك بهم الامراض المهنية من جراء ظروف العمل الرهيبة .. شهداء ! وكيف يمكن للمرء ان يضحي بحياته حتى ينال وسام العمل ، اذا لم يكن عاملا في لبنان ؟ »

« يعيشون عيشة الـ .. »

الامراض المهنية ؟ كيف ، لماذا ؟

يقول طبيب العمل « ا.ك » ، المرتبط اشد الارتباط بالمؤسسات الراسمالية والمستفيد من نعمها ، ولكنه مع ذلك ، كانسان ، لم يستطع الا ان يعترف بالاهوال التي يعيش فيها عمال لبنان :

اذا اردتم الحقيقة .. العمال في المصانع يعيشون عيشة الـ ... » . انهم يستفون السموم ويأكلون الاوبئة .. واذا استطاعوا النجاة بارواحهم من طوارىء العمل .. فلا بد ان يقعوا ان اجلا ام عاجلا ضحية الامراض المهنية . وما اكثرها » .

ويتابع : « في الاونة الاخيرة قام وفد طبي فرنسي بزيارة بيروت وتفقد بعض اماكن العمل . وخلال زيارته لاحد معامل الدباغة، لاحظ ان احد العمال يسعل .. وحينما سأله احدهم عن المدة التي بدأ يسعل فيها ، اجاب العامل : خمس سنوات . وبعد ان فحصه الطبيب تبين ان العامل مصاب بالسل .. من جراء استنشاقه الغبار ، وان هذا المرض ناشىء في صدره منذ سنتين » !!

استكمال الصورة البشعة

... وفي سبيل استكمال الصورة البشعة التي تجري فيها عملية اغتيال العمال وتعريضهم للموت البطيء ، قام قسم التحقيقات في « الحرية » بجولة ، خلص منها الى الصور التالية :

● ● مصانع الغزل :

جميع العمال دون استثناء مصابون بالحساسية منذ الاسبوع الاول للعمل في مصانع الغزل ، ويتميز هذا المرض بظهور حبوب حمراء صغيرة تسبب حكاكا مستمرا ؟

جميع العمال دون استثناء يبدأون في السعال في الاسبوع الثاني من العمل .

جميع العمال دون استثناء توقفوا عن وضع الكمامات اثناء العمل .. لانها لا تنفع شيئا .. اذ انها مصنوعة من القماش العادي ولا تعمل على منع الغبار من الدخول الى الرئتين .

الحرارة في المصنع لاهبة (تصل في الصيف الى ٣٥ درجة) ، ووسائل التهوية مفقودة تماما ، والضجة من جراء تركيب الالات بشكل خاطىء تعطب طبلات الاذن .

كل العمال يتناولون طعامهم وسط غبار القطن .

يقول الطبيب « ا.ك » ان عمال الغزل يضطرون بسبب سوء ظروف العمل الى تنشق غبار القطن ، وهذا الغبار يسبب التهابا مزمنا في الرئتين يتحول الى مرض يدعى « بيسينوزيس » اي سعال او التهاب الرئة : وفي حال تفاقم المرض بعد سنوات عديدة يتحول الى انواع سرطانية ، منها سرطان « الاسبست » .

ويمكن القول ان السعال وبصق الدم ليس سوى المقدمة لكل هذه الامراض الخطيرة . اما بالنسبة للحساسية وهي متفشية بين كل عمال الغزل فانها بسبب المواد الكيماوية المستخدمة في صناعة القطن ، والتي يطلق عليها اسم « سنتسيك » .

الى فرنسا .. للاستشفاء

وجولة نموذجية اخرى في الكاراجات ، حيث يوجد اكثر من ١٥٠ كاراج في برج حمود والمنطقة الصناعية .

في احد هذه الكاراجات يشتغل العمال تحت الارض بثلاث طبقات وفي اماكن مغلقة حيث ان الصوت الذي تصدره عملية تجليس السيارات يؤدي على المدى البعيد الى انهيارات عصبية متواصلة .

ويعمل في الكاراج نحو ١٥٠ عاملا ، يقول احدهم : احس دائما اني اعمل في زنزانة ، وحينما نخرج من الكاراج لا استطيع ان ارى شيئا . هذا بالاضافة الى ان الورشة تستقبل دوما نحو ٢٥٠ سيارة تقريبا ، تصوروا ماذا يحدث حينما نستنشق رائحة البنزين ، خاصة وانه لا توجد مكيفات هواء ولا شفاطات .

ولكن ماذا يحدث ؟

ان الغازات التي تصدرها السيارات تؤدي الى التسمم والى خلل مؤقت في الدماغ ، وهذا ما حدث لاحد العمال الذي اصيب جسمه بشلل واوقف عن العمل ، بعد ان تسبب الرصاص المستخدم في صناعة البنزين في شلل الاعصاب الخارجية وخلل في كريات الدم الحمراء .

بيد ان الخطر الاكبر ناتج من مادة البنزين المستخدمة في الدهانات . وهذه المادة من اخطر المواد ، اذ انها تسبب تسمما في الكلاوي وسرطانا في المثانة ، عدا الامراض الجلدية .

اما الصحة في الكاراجات ، (وكلها تحت الارض) ، فانها تسبب صداعا مزمنا وانهيارات عصبية كما تسبب الارق وفقدان السمع احيانا !

مقابلة مع رئيس نقابة الميكانيك

بعد جولتها على المعامل أجرت « الحرية » المقابلة التالية مع عبد الكريم سيف الدين ، رئيس نقابة عمال الميكانيك :

● ما هي الامراض الناجمة عن العمل باستثناء امراض طوارىء العمل ؟

ج : لا يمكن تحديد الامراض التي يصاب بها العمال من جراء تادية عملهم الشاق المرهق ولا يمكن لنا ان نفرق بين مرض مهني وغير مهني فهم معرضون نتيجة لظروف عملهم الى مختلف انواع الامراض وبالاخص الامراض الصدرية ، والعصبية ، والقصور والعجز والشيخوخة المبكرة والفتاق : وضعف القدرة الجسدية وغير ذلك .

وقد كان من الممكن التقليل من هذه الامراض وتخفيف خطرها لو ان السلطات المسؤولة وعت لواجباتها فاهتمت على الاقل بتنفيذ ما اصدرته من قرارات ومراسيم بالوقاية الصحية للعمال وبالاخص المرسوم رقم ٦٣٤١ القاضي بتنظيم الوقاية الصحية في كافة المؤسسات — فهو يلزم مثلا كل صاحب عمل قبل مباشرة العمل في مؤسسته باتخاذ كامل التدابير لابقاء امكنة العمل نظيفة خالية من الروائح المضرة بالصحة والمنبعثة من اي مجرى او مرفق ووضع المواد القابلة للعفونة في خزانات معدنية مقفلة وانشاء مرافق صحية كافية وملائمة للاجراء والمحافظة على نظافة المؤسسة وعلى اناريها وصنع ارضها من مادة صلبة ، وتامين مياه الشرب وان تكون سائلة من مورد عام وانشاء امكنة كافية وملائمة لوضع ملابس الاجراء وخزائن تحتوي على المواد اللازمة للاسعاف الاولي وتعيين طبيب خاص لكل مؤسسة يزيد عدد عمالها على العشرين حتى يعاين طلاب العمل قبل انتسابهم للمؤسسة وبعد دخولهم بصورة دورية ، واعداد غرف للاستراحة وللطعام ووضع جهاز او اكثر يحول دون تسرب الغبار او الدخان الى امكنة العمل بالاضافة الى وضع سياج محكم حول راس طرف كل دولاب وحول جميع المولدات الكهربائية والمحركات الدوارة ، وعلينا ان نتساءل بعد الذي ذكرناه هل هناك سلطات في لبنان يهمها فعلا توفير الخدمات الصحية للعمال وتوفير الامان والاجهزة الواقية لهم من مخاطر العمل واضراره ؟ لا لا نظن ان هناك سلطة تملك هذه الصفة بالوقت الحاضر على الاقل !

● حول ظروف عمل العمال

ج : ان العمال في لبنان يعملون تحت ظروف قاسية مرهقة واكثر المؤسسات ان لم يكن كلها غير مجهزة بما يحمي العمال من مضار الحرارة والغبار والضجيج والروائح وهي خالية تماما من كل وقاية صحية تكفل للعامل الاسعاف الاولي . والاكثر من هذا كله ان العامل عندما يتقدم بتقرير طبي الى ادارة مؤسسته يتعرض الى كثير من العذاب والقهر . هذا تقرير لم يصادق عليه طبيب المؤسسة وذاك تقرير لم يرسل في وقته القانوني وهذا اخر عرضة للمماطلة والاخذ والرد حتى تزهق روح العامل مما يجعله في حالة نفسية متأزمة .

● ما هي الوقاية حاليا لتفادي الامراض ؟

ج : عندما نقول بان المؤسسات الصناعيه تفتقر الى الاشتراطات والمواصفات الصحية والى وسائل الوقاية من اخطار المواد الكيماوية كالغازات والادخنة والاتربة والابخرة والى النقص الحاصل في التخلص من اضرار فقدان التهوية والحرارة والضوء والضجيج يكون كل حديث عن تفادي الامراض في غير محله وما لم تتخذ المؤسسات الصناعية كل التدابير للتقيد بكل القرارات والمراسيم الخاصة بالوقاية الصحية يبقى كل شيء على حاله .

حالات .. لا حصر لها

● هل تتبع مرض ما وتمت مراجعة النقابة بشأنه ؟

ج : عندما تخلو المصانع من الوقاية الصحية يكون العمال عرضة للاصابة بالامراض وعلى هذا فان العمال الذين اصيبوا بالامراض كثيرون ولا يمكن حصرهم وقد روجعت النقابة في مئات الحالات المرضية واستطاعت ان تؤمن للعمال حقوقهم .

● راي النقابة بتطوير حماية العمال من الامراض الناجمة عن المهنة وخاصة في قطاع الميكانيك ؟

ج — حتى يتم حماية العمال من الامراض الناجمة في قطاع الميكانيك فللنقابة رأي في ذلك نلخص بـ :

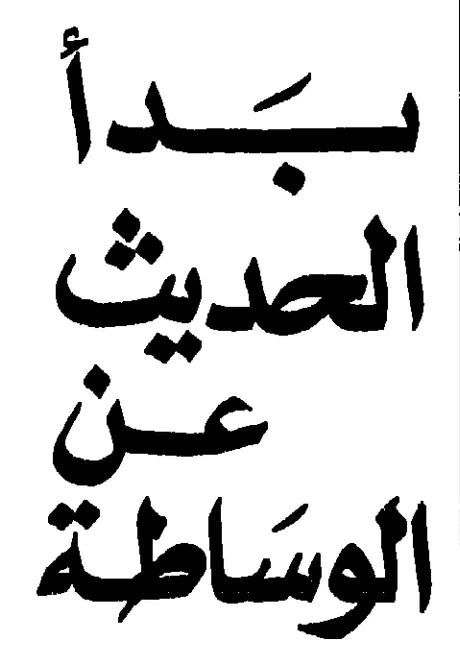
١ — عدم الترخيص لاي مصنع او مؤسسة بالعمل الا بعد التحقق من استكمال الشروط الصحية الملزمة بموجب المراسيم والقرارات ووضع تفتيش دائم على المؤسسات للتثبت من عدم اخلالها بهذه الشروط .

ب — جعل ساعات العمل في اليوم للعامل الميكانيكي ست ساعات وجعل اسبوع العمل خمسة ايام بدلا من ستة ايام وان تعطى الاجازة السنوية خمسة وعشرون يوما يقضيها العامل اذا شاء في استراحات صحية مجهزة بجميع اسباب الراحة تنشئها الدولة اسوة بالدول الراقية او المؤسسات على حسابها الخاص . وان لا يتحمل العامل اي عبء مالي في حال تمضية اجازته في هذه الاستراحات .

ج — اعطاء عمال الميكانيك اجورا مرتفعة بالنظر الى خبرتهم الفنية والالية وجعل اجورهم تصاعدية حتى لا يضطروا الى الهجرة من بلادهم كما هو حاصل الان .

عندما تحطمت مؤامرات الرجعية السعودية ضد اليمن الديموقراطية على صخرة الصمود :

بدأ الحديث عن الوساطة



الملك فيصل : لماذا الحديث عن الوساطة!

ما المقصود من طرح مسألة تأجير جزيرة بريم ؟

سالم ربيع علي : موقف واضح ..

تكاثرت في الفترة الاخيرة الاخبار والاشاعات عن وساطة عربية قامت بها عدة جهات معينة بين السعودية واليمن الديموقراطية .. وتحرص السياسة المصرية بالذات على ابراز ذلك في محاولة منها للعب دور الوسيط وترتيب الاوضاع في منطقة الجزيرة والخليج العربي وعمان لصالح المحور السعودي — المصري المدعوم من اميركا .. وقد حاولت المصادر المصرية اكثر من ذلك اذ سربت اخبارا مغلوطة عن مؤتمر القمة العربي الاخير في الرباط بشأن المساعدات المادية التي قررت لدول المواجهة ومنها ١٥٠ مليون دولار للمساعدة في حماية جزيرة بريم الواقعة على مدخل مضيق باب المندب بان اليمن الديموقراطية قد قامت بتأجير تلك الجزيرة الى جمهورية مصر العربية مقابل ذلك المبلغ !

قبل تبيان حقائق الوساطة ومسألة تأجير جزيرة البريم لا بد من الاشارة الى مواقف السعودية من اليمن الديمقراطية ، وما هي اهداف طرح الوساطة من قبل حليفتها مصر ، وبتشجيع منها بدليل ان الامير فهد السعودي نفسه مهد لذلك بحديث الى احدى المجلات البيروتية .. اكد فيه أن ليس بين السعودية واليمن الديموقراطية « اية مشاكل » !

السعودية وتصدير الثورة المضادة

لقد كانت السياسة السعودية في خلال السنوات الماضية بعد حصول اليمن الجنوبي على استقلاله وخاصة بعد استلام الجناح التقدمي في الجبهة القومية السلطة ، كانت هذه السياسة هي « التدخل المباشر وغير المباشر للقضاء على الثورة » .. ولم تكن هذه المواقف مجرد مواقف سياسية بل تحولت الى اعمال ومساعدات مادية وعسكرية محددة ، فدعمت السلاطين الهاربين والقوى المضادة وسلحتهم واقامت منهم جيوشا للمرتزقة على الحدود السعودية — اليمنية كانت تحت اشراف الحكومة السعودية المباشر . وقد قامت هذه القوات من « المرتزقة » بعدة حملات عدوانية على الحدود ، ولكن قوات اليمن الديموقراطية وقوات الميليشيا كانت تصدها فترجع خائبة تجرر اذيال الفشل .. ويكفي ان نذكر معركة « الوديعة » الكبرى التي هزمت فيها قوات المرتزقة شر هزيمة .. وكان اخر معارك المرتزقة منذ عدة شهور وفي مطلع هذه السنة على الحدود مع المحافظة الرابعة ، وقد استطاعت قوات اليمن الديموقراطية المسلحة وقوات الميليشيا وقوات الشرطة والجماهير المسلحة ان تطوق القوات المرتزقة المسلحة باسلحة حديثة من صنع « اميركي والماني غربي » والاتية من السعودية وان تبيدها عن بكرة ابيها !

كما حاولت السعودية ان تجر اليمنيين الشمالي والجنوبي الى اعلان حرب بينهما عندما دفعت عناصرها وعملاءها في الشمال لشن اعتداءات متكررة على الحدود ودفع قوات المرتزقة هناك الى القيام باعتداءات متعددة . وقد شهدت الحدود بين الشمال والجنوب عدة معارك كانت السعودية تشجعها وتقف وراءها . ولم تتوقف هذه المعارك الا بعد ان وقع العيني والارياني اتفاقية الوحدة .. بعد ان اثار التوتر على الحدود بين اليمنيين استنكار مختلف الاوساط الوطنية — العربية .

وهكذا كانت السعودية التي كانت تتهجم وتتهم اليمن الديموقراطية بتصدير الثورات هي التي تحاول تصدير الثورة المضادة بكل قوتها المادية والعسكرية — المدعومة من الامبريالية الاميركية وقواعدها العسكرية الموجودة في الاراضي السعودية .

ولكن محاولات التآمر وتصدير الثورة المضادة ومحاولات انشاء جيوش للمرتزقة والسلاطين الهاربين فشلت فشلا ذريعا امام صمود الثورة ودفاعها المجيد امام القوات الغازية .. كما استطاعت اليمن الديموقراطية بصمودها العسكري والسياسي ومواقفها الواضحة بشأن الوحدة اليمنية ان تحبط كل محاولات التآمر السعودي انطلاقا من الشمال .

هذا الفشل للتآمر السعودي كان وراء الحديث الجديد عن الوساطة .. فالسياسة السعودية تحاول ، الان ، ان تطوق اليمن الديموقراطية سياسيا وعسكريا وحصارها مرتكزة على حليفتها مصر ، ولعل طرح مسألة تأجير جزيرة بريم على مدخل باب المندب يقصد منها ايجاد « قاعدة عسكرية » تطمئن لها السعودية وتكون ركيزتها لتطويق اليمن الديموقراطية .

موقف واضح ...

واما احاديث الوساطة المكررة التي تحدثها السعودية ، كان موقف اليمن الديموقراطية واضحا .. ان اليمن الديموقراطية لم تتدخل في الشؤون الداخلية السعودية ، ولم تعتد عليها ! ، انما السعودية هي التي باشرت العداء للثورة ، ومولت وسلحت قوات المرتزقة ، واقامت جيوشا منها على الحدود . ان السعودية هي التي وقفت ضد استقلال اليمن الديموقراطية وضد مسيرة الثورة ، وهي التي حاولت ان تصفي الثورة وتقضي عليها . واذا كانت السعودية — الان — تريد فعلا اقامة علاقات طبيعية مع اليمن الديموقراطية فعليها قبل اي شيء اخر ان تصفي جيوش المرتزقة وان توقف حملاتها المختلفة ضد اليمن الديموقراطية .. وعندما تتاكد اليمن الديموقراطية ان التآمر السعودي ضدها قد توقف ، فان اليمن الديموقراطية مستعدة لاقامة علاقات طبيعية مع اي طرف لا يعاديها !

ان الحديث عن الوساطة مع وجود قوات مرتزقة وقوى مضادة تمولها السعودية وتسلحها هو حديث لن يصل الى مسمع الثورة في اليمن الديموقراطية ، وهي قد حددت موقفها بوضوح بان على السعودية ان توقف تدخلاتها وان تحترم استقلال وسيادة اليمن الديموقراطية .

اما شأن تأجير جزيرة بريم ، فان هذا الخبر غير صحيح وهو من فبركة مصادر الاشاعات في القاهرة .

وقد اكد الرفاق المسؤولون في اليمن الديموقراطية بان هذه المسالة لم يتطرق اليها احد في مؤتمر القمة العربي في الرباط ، واكدوا بان اليمن الديموقراطية قد قامت بدورها في حرب اكتوبر انطلاقا من تحسسها بواجبها تجاه القضية القومية وقضية النضال والقتال ضد العدو الصهيوني ومن اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وانتصار ثورة الشعب الفلسطيني .

واكد الرفاق المسؤولون ان القوى المعادية تقف وراء هذه المزاعم والاكاذيب المتكررة على طريقة اكذب .. ثم اكذب حتى يصدقك الناس ! لقد كان موقفنا دائما واضحا ان اليمن الديموقراطية مستعدة للقيام بدورها ، تجاه القتال ضد العدو الصهيوني ، والجزر اليمنية في باب المندب هي موقع امامي واستراتيجي في خدمة النضال ضد العدو الصهيوني ، وان واجب مؤتمر القمة العربي ان يقدم المساعدات العملية والمالية للقوات اليمنية وهي تقوم بدورها في الدفاع عن هذه الجزر وبالمشاركة في حماية مدخل باب المندب .. وكما وقفت اليمن الديموقراطية في حرب ١٦ اكتوبر في موقع باب المندب ، فانها ... ستقف دائما نفس الموقف ، وهذا بحد ذاته ليس بحاجة الى تاكيد جديد !

ان الاشاعات والاخبار الملفقة الاخيرة لن تستطيع ان تحجب موقف اليمن الديموقراطية الواضح ، كما ان الحديث عن الوساطة لن يخفي حقيقة التآمر السعودي المستمر ضد الثورة في اليمن الديموقراطية !

في العدد القادم
تجربة الصومال الديموقراطية
البناء الاقتصادي في ظل الاشتراكية العلمية .
بقلم محمد كشلي

هكذا في الاصل

الطلاب يدفعون ثمن المعركة بين المركز التربوي وشركة اتحاد الناشرين

الخلاف الذي انفجر بين المركز التربوي للبحوث والانماء وشركة الناشرين اللبنانيين سرعان ما جرى تطويقه من قبل الفريقين المتخاصمين بعد ان ارتفعت اصابع الاتهام من كل فريق في وجه الفريق الاخر . وعقدت الشركة مؤتمرا صحافيا شرحت فيه ملابسات قضية الكتاب المدرسي ، بينما اكتفى المركز باصدار انذارين هدد فيهما وتوعد ، الا ان التهديد والوعيد سرعان ما تبخرا فقاقيع في الهواء .

فحينما اصدر المركز التربوي سلسلة الكتاب الموحد وبعد حملة دعائية مركزة حول هذا الانجاز الذي يعتبر خطوة في سبيل توحيد الكتاب المدرسي ، قام المركز التربوي للبحوث والانماء وعقد اتفاقا تجاريا مع شركة الناشرين اللبنانيين ممثلة بالاتية اسماؤهم : يحيى الخليل صاحب مكتبة ودار الحياة، حسن الزين صاحب دار الكتاب اللبناني ، عصام رحولي صاحب دار الشرق ، اديب صادر وبهيج عثمان رئيسا اتحاد شركة الناشرين اللبنانيين ، ونص الاتفاق على ان تتولى الشركة طبع وتوزيع ١٤٢٠٠٠٠ كتاب على ان تكون موزعة قبل ١٥ ايلول ١٩٧٤ ، وتتقاضى الشركة نسبة ارباح من التوزيع تقدر بـ ٢٠ ٪ على ان تقدم كفالة قدرها ٢٠٠ الف ليرة يحق للمركز مصادرتها اذا ما اخلت الشركة باي بند من بنود الاتفاق السابق .

والسؤال الان كيف جرى تنفيذ الاتفاق ؟ فلما كانت المدارس قد عادت الى العمل في اواخر الشهر الماضي ، فقد ذهب الطلاب لشراء الكتاب المدرسي الموحد ، الا ان الاسواق والمكتبات كانت خاوية خالية من هذه الكتب بينما كانت سائر الكتب متوفرة في الاسواق وبكميات تجارية كبيرة . وعدم وجود الكتاب المدرسي دفع المواطنين للبحث عنه الا انهم لم يعثروا له على اثر ، فقاموا بمراجعة المركز التربوي باعتباره وصيا على وزارة التربية ومسؤولا من التخطيط العلمي في بلد « الاشعاع والنور » ! باديء ذي بدء لم يتحرك المركز التربوي واكتفى باتصالات هاتفية مع شركة الناشرين دعاها فيها الى سرعة تسليم الكتاب الى الاسواق ، لان كل طلاب لبنان بحاجة اليه . الا ان شركة الناشرين لم تتحرك وكان قد مضى على موعد الاتفاق الذي نص على ان يكون التسليم في ١٥ ايلول شهر كامل ، حين وجد المركز التربوي انه مضطر الى القيام بعمل ما ينقذ سمعته فيه ويحفظ له وللقيمين عليه الهالة النورانية التربوية التي احاطهم بها الاعلام الرسمي ، فماذا كانت النتيجة ؟

قام المركز التربوي بانذار شركة الناشرين اللبنانيين بفسخ العقد ، اذ ان تصرفات الشركة حالت دون تقيدها ببنود الاتفاق الذي جرى توقيعه . واعلن الانذار الثاني ان المركز اجرى تحقيقا حول موضوع توزيع الكتاب الموحد فوجد ان المدة الزمنية المحددة في العقد كانت حبرا على ورق حتى انه بتاريخ ٣٠ ايلول لم تكن تأمنت بعد مجموعات كبيرة من سلاسل الكتب المقررة ، وما تامن كان بكميات ضئيلة جدا ، والاكثر من ذلك كما يقول التحقيق انه حتى ١٤ تشرين الاول لم يكن وجود الكتب المقررة كافيا .

واعترف المركز ان المكتبات لم تحصل على الكتب ، كما ان كتب السنتين الثالثة والرابعة لم تسلم الى المكتبات حتى تاريخ ١٤ تشرين ، فضلا عن بعض كتب السنوات الثلاث الاولى . وان تسليم الكتب كان متقطعا ويتميز بصعوبة في المعاملة . وارجع المركز اسباب عدم تسلم الكتب الى احتكار الكتاب المطبوع في دور النشر التي تهيمن عليها الشركة وتدخل المحاسيب واصحاب النفوذ وعدم وجود مراكز توزيع في المحافظات . واعترف ايضا وديع حداد ان شروط تسليم الكتاب كانت قاسية جدا خلافا للشروط المفروضة بالنسبة الى تسليم غيرها من الكتب عن طريق ضرورة الدفع بالعملة وتقديم الطلبات قبل ايام عدة من تاريخ تسلم الكتب ، وشراء رزمة كاملة تحوي ١٠٠ نسخة من كل كتاب ، واخيرا لا اخرا كان التلاعب بنسب الحسم والبالغة ١٥ ٪ المكتبات .

وانتهى الانذار الثاني الى القول اننا نحتفظ بحق اتخاذ الاجراءات القانونية وفي مقدمتها مصادرة الكفالة المقدمة من الشركة وهي مبلغ الـ ٢٠٠ الف ليرة .

على صعيد الشركة اعتبرت الانذارين اللذين وجها اليها ابتزازا واضحا وقررت عرض « ظلامتها » على الراي العام ليكون الحكم في الاتهامات التي يطلقها المركز التربوي وعلى هذا الاساس عقدت مؤتمرا صحافيا في دار نقابة الصحافة تلا فيه رئيسها اديب صادر بيانا حول قضية الكتاب المدرسي فقال ان الشركة خططت لتنفيذ ٤٠ كتابا و ١٨ دفترا للتمارين و ٤٠ كتابا توجيهيا المعلم في نهاية شهر ايلول ، الا ان نسبة النجاح لم تتحقق مئة بالمئة ، اذ ان جزءا ضئيلا لم تتمكن الشركة من الانتهاء من طبعه . وجاء افتتاح المدارس الخاصة والرسمية في وقت موحد ليجعل من تامين الكتب لهذا العدد الضخم امرا مستحيلا . وقال انه خلال الايام العشرة الاولى للدراسة تامن ما يقارب ٨٥ ٪ من جميع الكتب للطلاب على الرغم من أن الشركة فوجئت باقبال غير منتظر من المدارس الخاصة على تبني الكتاب المدرسي الوطني .

وتابع صادر يقول ان اكثر من مليون نسخة وزعت على ٣٠٠ مكتبة منتشرة في القرى والمدن ونفى ان تكون هناك فضيحة او تقصير او ملامة تقع على المسؤولين في المركز التربوي او على مجلس ادارة شركة الناشرين اللبنانيين ، وانهى مؤتمره الصحفي بالقول : اتقوم قيامة الطالب واوليائه اذا سلمنا جدلا انهم هم اصحاب الشكوى من تأخر عشرة ايام في تسلم جزء لا يشكل سوى ١٠ ٪ من مجموع الكتب المطلوبة .

لكن ما قاله رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء يعتبر مبررا لقيام قيامة الطالب وأوليائه اذ انه قال ان مواطنا حضر الى بيروت من الجبل سبع مرات ولم يستطع الحصول على الكتاب . والحقيقة ان ما اظهره المركز لا يعطي القصة الكاملة لمأساة الكتاب في لبنان .

فمن المعروف ان شركة الناشرين ودور النشر التي تقوم بطبع الكتب المدرسية هي المستفيدة الاولى والاخيرة من تعدد الكتاب المدرسي انها لم تستطع الالتفاف على قرار المركز التربوي بتوحيد الكتاب المدرسي الذي ناضلت الحركة الطلابية من اجله سنوات عديدة رأت الفرصة سانحة عندما التزم طبع الكتاب وحينما يعترف صادر ان نسبة ١٠ ٪ لم تنجز من الكتاب فان ما يقوله هو نصف الحقيقة اذ ان الحقيقة الكاملة تتمثل في نسبة ٧٠ ٪ من الكتب المطبوعة ظلت في المستودعات لانها تريد افشال التجربة خاصة واذا عرفنا ان نسبة ارباحها من الكتب المدرسية المتعددة تزيد عن ٤٠ ٪ ، وتبنت بعض المدارس الخاصة للكتاب المدرسي ... كثيرا من ارباح دور النشر هذه فبدات وضع العصي في الدواليب لجعل هذه التجربة على ورق وحتى لا يجرؤ النظام على تكرارها مرة ثانية ، وحتى يترك لها الباب على غاربه لتقوم هي ذاتها باصدار ما لها من الكتب المدرسية وبيعها بالاسعار التي تريدها .

اذا كان من المنطقي ان يدافع الناشرون عن امتيازاتهم المادية ، الامر الذي لا يجد تفسيرا له هو ان المركز التربوي لم يتحرك الا بعد مضي شهر كامل على افتتاح المدارس مع ان نص الاتفاق يخوله حق ... الكتب او مصادرة التأمين . و... انه حينما وجد نفسه في تلب... مع اصحاب دور النشر بعد ان ... لها دفعها ما لبث ان تراجع ... اصرار اصحاب دور النشر و... يجرؤ على اتخاذ اي من الاجراءات الرادعة للشركة خاصة وان ... كانت قد نجحت الى حد بعيد في تحقيق ما تريده ، وهي دفع اعداد كبيرة من الطلاب الى الاستغناء عن الكتاب الموحد غير مبالين ... الاحتكار والابتزاز التي مارسها اصحاب دور النشر ...

مقال الأسبوع

منذ ان طرحت مسالة الحكومة الفلسطينية المؤقتة مؤخرا اغرقت الصحف بخليط عجيب غريب من التكهنات والنظريات حول تشكيل هذه الحكومة .

هذا المقال يرد على هذا الاسلوب، ويحدد مضمون الحكومة المؤقتة واسسها وشروطها على ضوء نضال الشعب الفلسطيني الوطني نفسه ، وعلى اساس مصالح جميع الطبقات الوطنية التي ناضلت وستبقى تناضل ضد الاحتلال الصهيوني :

على امتداد عام كامل ومنظمة التحرير الفلسطينية تخطو من نصر الى نصر ، من الاستعداد للحرب والمشاركة الفعالة بها في اكتوبر ١٩٧٣ مرورا بالحضور السياسي والمعنوي لمنظمة التحرير في العديد من المحافل الدولية في الجزائر ولاهور والامم المتحدة وانتهاءباعتراف مؤتمر القمة العربي بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وحق هذا الشعب تحت قيادة منظمة التحرير في كيان قومي مستقل ودولة وطنية مستقلة على جميع الاراضي الفلسطينية ، التي يندحر عنها الاحتلال الصهيوني البغيض . وبالتكيد ، فان هذه المكاسب والانتصارات لن تكون اخر المطاف ، فامام منظمة التحرير الفلسطينية معارك ضارية ضد اعدائها وامامها كذلك مهمات التحضير الضروري لخوض حروب متعددة على كافة الجبهات العسكرية والسياسية كذلك .

فالعدو الاسرائيلي يعلن على لسان جنرالاته ان ميدان المواجهة الوحيد مع منظمة التحرير الفلسطينية لن يكون غير ساحة القتال ، وطبيعي ان تكون منظمة التحرير دائما على اهبة الاستعداد لهذا التحدي الصهيوني ، ذلك امر طبيعي ، حيث هنا بالضبط يجد شعبنا الفلسطيني المبررات التاريخية لوجود منظمة التحرير ذاتها .

وليس هذا هو التحدي الوحيد ، الذي تجابهه منظمة التحرير الفلسطينية ، بل هنالك تحديات اخرى لا تقل اهمية في هذه الفترة بالتحديد على تحديات جنرالات العدو الاسرائيلي . فاعتراف مؤتمر القمة العربي اولا ، واعتراف ١٠٥ دول في الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني يشترط على منظمة التحرير ان تكون في مستوى تكريس هذه الانتصارات وبلورتها في اطارها الوطني القادر على الارتقاء بمستوى التحديات الى اعلى درجاته **وهنا تبرز امامنا بكل وضوح مسالة في غاية الاهمية ، مضمونها هذه المحاولات المتكررة والمتعمدة لاغراق الشارع الفلسطيني والعربي بخليط غريب عجيب من الافكار والتكهنات حول الحكومة الفلسطينية المؤقتة ، باعتبارها احدى الاسلحة الفعالة في حرب التحديات المصيرية ، التي يجابهها الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير . واغراق الشارع الفلسطيني بخليط من الافكار والتكهنات العجيبة ، سيرا على طريقة اغراق السوق الرأسمالية بدعايات البضاعة ، ليس فقط له مضاره الجسيمة ، بل انه عمل غير مشروع في العمل الوطني والثوري، لانه يحدث البلبلة ويحلها محل الوضوح في تحديد الهدف والوسائل الموصلة اليه والطاقات والفعاليات الضرورية لتنظيم عمل هذه الوسائل .**

ضرورة تحديدهوية سياسيةوطنية واضحة

فمن الحديث عن حكومة مؤقتة لا هوية وطنية اجتماعية لها ،الى الحديث عن حكومة مؤقتة ترضي جميع الدول العربية ولكل دولة فيها حصة ! ومن الحديث عن مرشح معين واستقالته في اليوم التالي وتعيين آخر بدلا عنه . وهكذا دواليك . تنتهز بعض الصحف البرجوازية فرصتها لاغراق الشارع الفلسطيني والعربي بدوامة الافكار والمواقف المختلفة على لسان الثورة .

ان المكاسب والانتصارات السياسية والعسكرية المجيدة . التي حققتها منظمة التحرير في ظل حماية بنادق الثوار وتضحياتهم الباسلة من جهة والتحديات العسكرية والسياسية المرئية امام الثورة تفرض على فصائل الثورة ان تكون في غاية الوضوح والصراحة حول الخطوات المقبلة، القادرة على تتويج هذه المكاسب والانتصارات . بأخرى ترسخ وتوطد مواقع الثورة على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي وتفرض الحضور السياسي والمادي لمنظمة التحرير الفلسطينية في جميع المحافل الدولية . في هذا المضمار تبدو الحكومة الفلسطينية المؤقتة من اهم الخطوات ، الضرورية لتتويج هذه الانتصارات ، كما تبدو ضرورة تحديد الهوية الوطنية السياسية الاجتماعية لهذه الحكومة شرط اعتبارها تتويجا سليما لهذه الانتصارات في هذه الفترة تحديدا ويجمع الشعب الفلسطيني ، كما تجمع قواه الثورية على ان تكون للحكومة الفلسطينية المؤقتة الهوية المحددة التالية :

● حكومة وطنية ثورية تتمثل فيها جميع الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية ، التي ناضلت وستبقى تناضل ضد الاحتلال الصهيوني للارض الفلسطينية ، اي حكومة يتمثل فيها العمال والفلاحون واللاجئون والبرجوازية الوطنية الفلسطينية في داخل الارض الفلسطينيةوخارجها. انها بالضرورة ترضي وتلبي مصالح الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية الفلسطينية ، لا حكومة ترضي الدول العربية . ان ذلك حق مشروع للشعب الفلسطيني تكفله قرارات مؤتمر القمة العربي الاخير في الرباط ، التي ناشدت ليس عرضا الدول العربية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لمنظمة التحرير ، كما هو حق تكفله هذه السيادات المتعددة في الاقطار العربية وحرص حكومات هذه الاقطار على هذه السيادات .

● حكومة وطنية ثورية تستمد شرعيتها ومبررات وجودها من هذا الوجود المقاتل والمناضل لفصائل الثورة المنضوية تحت راية منظمةالتحرير واجهزتها القيادية ، اي حكومة تسترشد في اعمالها بارادة المقاتلين والمناضلين داخل الارض الفلسطينية وخارجها . ان حكومة كهذه تكون في حيازة اسلحة نضالية فعالة تمكنها من حرية ومرونة الحركة السياسية ، هي التي يرضى عنهاويريدها الشعب الفلسطيني . الذي يدرك جيدا وبتجربته النضالية الخاصة سر النجاحات والانتصارات العسكرية والسياسية العظيمة . التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الاخيرة .

● حكومة وطنية ثورية قادرة باعتمادها على القوى المقاتلة والمناضلة داخل الارض الفلسطينية وخارجها على فرض مزيد من التراجعات على النظام الهاشمي في عمان ،وعلى فرض ضوابط عدم ارتداد بعض الانظمة العربية ، وتحديد الرجعية . على المقررات التاريخية لمؤتمر القمة العربي الاخير في الرباط . فتحديات مناورات النظام الهاشمي واحتمالات الردة لدى بعض الدول العربية تشترط حكومة وطنية ثورية في مستوى التحديات . التي نراهن على مناورات الملك الهاشمي وسياسة التصلب الاسرائيلي .

المراسيم الملكية في عمان !

● ويبدو حجم هذه التحديات وضخامتها واضحا منذ الان . فالنظام الهاشمي ، بدأ يعد المراسيم الملكية لبرلمان جديد في الضفة الشرقية . ومهما تكن طبيعة هذه المراسيم . فان اية اجراءات دستورية في شرق الاردن لا تعني نهاية المطاف بالنسبة لمناورات الملك . بل هي في جوانب عديدة سوف تعني بالضرورة بداية نوع جديد من المناورات والمؤامرات والتحديات الهاشمية موجهة بالاساس ضد وحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده . هذه المراسيم الملكية . التي بدأ الحديث عنها في شرق الاردن . سوف تضع شعبنا وحركته الوطنية امام تحدي من نوع جديد ، يجب أن يتم ويحسم لصالح ضمان الحقوق الوطنية والديمقراطية الاجتماعية للشعب الفلسطيني في الاردن ويجب ان يتوج بانتصار منظمة التحرير على جميع المناورات الخفية الكامنة وراء المراسيم الملكية . وفقط هي الحكومة الفلسطينية المؤقتة الوطنية والثورية القادرة على وضع المراسيم الملكية الهاشمية في حجمها الطبيعي والقادرة كذلك على منع تزاوج مناورات ومؤامرات هذه المراسيم مع سياسة التصلب والغطرسة الاسرائيلية التي يرى فيها النظام الهاشمي مخرجا وحيدا لمناوراته ومؤامراته .

● حكومة وطنية ثورية قادرة باعتمادها على القوى المقاتلة والمناضلة داخل الارض الفلسطينية وخارجها وبتحالفها مع القوى الوطنية العربية اولا والقوى الصديقة ثانيا على وضع العصي بين ارجل الحلول الامريكية المشبوهة وبين ارجل السياسات العربية الاكثر استعدادا للمساومة والتراجع عن قرارات مؤتمر القمة في الرباط . ان اسرائيل ومعها الولايات المتحدة الامريكية لا زالتا عند نفس الموقف ، الذي يقترح تجزئة الحل والانفراد بكل دولة عربية على حدة في سبيل اشباع نهم الغزاة والمعتدين الاسرائيليين وفي سبيل مزيد من الحفاظ على الدور الاسرائيلي الضروري للحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة . في هذا المجال ، تصبح الهوية الوطنية الثورية لحكومة فلسطينية مؤقتة ضمانة اساسية من ضمانات موقف عربي موحد خاصة لدول المواجهة في مصر وسورية وفلسطين وضمانة اساسية كذلك لسياسة مواجهة حاسمة تجبر المعتدين الاسرائيليين على الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد ١٩٦٧ .

هذه هي الحكومة الفلسطينية المؤقتة ، التي يريدها شعبنا في الداخل والخارج. انها الحكومة التي تمثل ارادة فصائل الثورة المسلحة وجبهات الوطنيين المنضوين تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية وقواعدها الشعبية وفي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل . اما الحكومة المؤقتة ، التي تتسقط اخبارها سوق بعض الصحف البرجوازية ، فليست موجودة الا في اذهان من يعتقدون أن ما ينطبق على اساليب اغراق السوق الرأسمالية بدعايات البضائع يمكن ان ينطبق على أساليب العمل الوطني والثوري .

عودة سلطة الأمن الاسرائيلي الى سياسة الابعاد اثبتت فشلها وشعبنا مصمم على النضال ضدها

نعتبر سياسة الابعاد النموذج الصارخ لما يزمع العدو الاسرائيلي عمله في الاراضي المحتلة انه يريد اراض عربية متروكة كي ينهب ثرواتها ويستقدم لها المهاجرين ويشيد عليها ما يسميه الكيان الاسرائيلي ، كما يهدف الى افراغ المناطق المحتلة من كل العناصر القادرة على حث الجماهير لرفض الاحتلال او تطوير وبلورة قدراتها النضالية ، بالاضافة الى تسليط سوط الارهاب بطرد كل من يعمل ضد الاحتلال . وقد اتخذ الابعاد اتجاهين : الاول داخلي يرمي الى اعادة تنظيم التركيبة السكانية العربية بنقل الاهالي من منطقة الى اخرى داخل الاراضي المحتلة كما حصل لكثير من سكان القدس ومخيمات غزه وبدو مشارف رفح الخ .. اما الاتجاه الثاني فهو الابعاد الى ما وراء خطوط وقف اطلاق النار .

البداية .. طرد ١٥٠ مواطنا

ففي النصف الاول من شباط (فبراير) ١٩٧٢ مثلا طرد العدو ١٥٠ مواطنا من الضفة الغربية وغزة المحتلتين فقاموا باعلان اعتصام واضراب عن الطعام في مركز الصليب الاحمر الدولي في عمان ، مطالبين الهيئات الدولية بالعمل لارجاعهم الى اهلهم وارضهم . فكان الرد الاسرائيلي مزيدا من الابعاد ففي ٢٤ شباط ١٩٧٢ ابعد ايضا ١٤ مواطنا اخرين . وطبيعي ان تشكل حجة الخطر على الامن القاسم المشترك لكل عمليات الابعاد، كما طرحت تبريرات اخرى متنوعة مثل اغلاق المناطق لتدريبات عسكرية او اخلاء المساكن في القدس بسبب التصدع الناجم من الحفريات .

لم تكف اسرائيل مطلقا عن العمل لطرد اكبر عدد ممكن من العرب من ارضهم . لكن تشبث الفلسطينيين بالارض ورفض النزوح حملها على التركيز لطرد القيادات الوطنية لافراغ المناطق المحتلة من القادرين على النهوض باعباء النضال . ثم اخذت تفتن في وسائل الارهاب . ففي كل مناسبة تتوقع فيها سلطات الاحتلال تحركا جماهيريا تعمد بدءا للاتصال برؤساء البلديات ووجهاء الضفة والقطاع وتهدد باستخدام الشدة كما كان يحدث دائما بمناسبة ذكرى حرب حزيران وذكرى ١٥ ايار وغيرها . ورغم ذلك فالجماهير تتحرك وتعبر عن تأييدها وتضامنها ، فتعمد قوات الاحتلال الى القاء القبض على مجموعات من الشبان والى التوقيف الاداري ثم الى الطرد ، كما حصل بعد الحرب الرابعة وبدء العمل لبلورة النضال الفلسطيني في الداخل ضمن اطار الجبهة الوطنية قامت السلطات الاسرائيلية في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) بابعاد ثمانية من زعماء الضفة الغربية هم عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة ، عبد المحسن ابو ميزر عضو المجلس الاسلامي الاعلى ، المحامي حسن جاكوب ، الدكتور وليد قمحاوي ، مدير المدرسة الاصلاحية في نابلس محمد ابو حجله ، حرس تواس مدرس في البيرة ، حمبل عوده وعربي موسى عواد . وقد اثار ابعادهم ضجة عالمية وردود فعل واسعة ضد تعسف السلطات الاسرائيلية . كما ان سلطات الاحتلال طردت الشيخ عبد الحي عرفه مفتي مدينة الخليل في ١١-٤-١٩٧٢ بسبب وقوفه ضد محاولاتها تهويد الحرم الابراهيمي .

هذا ولم تكن عمليات الابعاد تمر دون ردود فعل فاستمر الاحتجاج على كافة الاصعدة حيث تحركت الدبلوماسية العربية والسياسة الثورية الفلسطينية في المحافل الدولية لتفضح سياسة الاضطهاد الاسرائيلية . وانتشرت التظاهرات الشعبية المتضامنة مع المبعدين سواء في الدول العربية او داخل فلسطين المحتلة ، كما قامت مجموعات من قوى اليسار الاسرائيلي بتظاهرات ايضا للتضامن مع المبعدين ومعادية لسياسة الاحتلال . لكن كل ذلك لم يحمل سلطات الاحتلال على فهم درس موضوعي بان اضطهاد شعب فلسطين وطرده من ارضه يزيد من تشبث هذا الشعب باستمرار نضاله واستعداده لمزيد من التضحيات .

ابعاد الاربعة

واخيرا بسبب المواقع المتقدمة التي حققتها منظمة التحرير على الصعيد الدولي والعربي خصوصا في الامم المتحدة نتيجة لالتفاف الجماهير الفلسطينية في الداخل والخارج حول برنامج السلطة الوطنية في الاراضي التي يرغم العدو الاسرائيلي على الانسحاب منها ، ازداد نشاط ونضال جماهير الداخل وتمثل علنا بالوثيقة التي حملتها المنظمة الى مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط ووقعها مئة وثمانون من مناضلي الاراضي المحتلة عبروا فيهاعن التزامهمبالمنظمة كممثلة وحيدة لشعب فلسطين ومعبرة عن ارادته . وها هي السلطة الاسرائيلية تعود من جديد الى سياستها التي اثبتت فشلها ، وتطرد اربعة من القيادات في الضفة الغربية هم علي الخطيب رئيس تحرير صحيفة الشعب المقدسية ، مصطفى ملحم مسؤول الجبهة الوطنية في بيت لحم والخليل ، عزام عبد الحق مسؤول الجبهة الوطنية في نابلس وداود علي عريقات منسق اعمال هذه الجبهة في اريحا .

المبعدون الاربعة يؤكدون : الجبهة الوطنية ، ذراع منظمة التحرير الفلسطينية في الداخل

هذا وقد عقد المبعدون الاربعة الذين كانت سلطات العدو الصهيوني قد ابعدتهم من



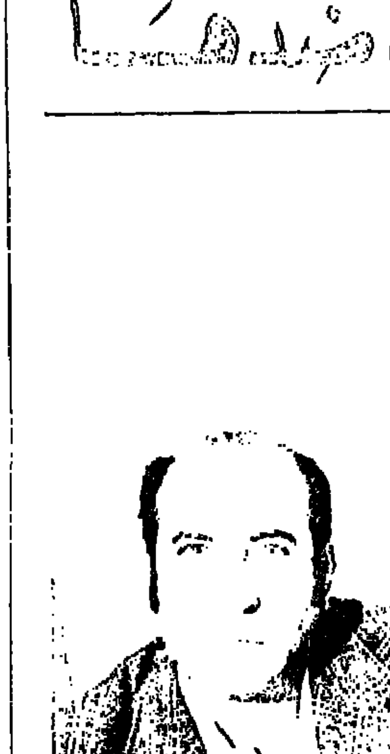
الدكتور مصطفى ملحم

فلسطين المحتلة ، في الاسبوع الماضي اثر نشاطات مناهضة للاحتلال قاموا بها وعلى اثر توقيعهم على مذكرة الوجوه الوطنية وشخصيات الضفة الغربية الى قمة الرباط ، والتي ساهم في التوقيع عليها مائة وثمانون شخصية فلسطينية ، ينتمون الى مختلف قطاعات وفئات الشعب الوطنية في الداخل . عقدوا مؤتمرا صحفيا ظهر الخامس من نوفمبر - تشرين ثاني الجاري بمقر مجلة فلسطين الثورة تحدثوا فيه مطولا عن ظروف ابعادهم والوضع الجماهيري داخل المناطق المحتلة .

علي الخطيب : مقاومتنا من النكتة اللاذعة الى العبوة الناسفة

تحدث المناضل علي الخطيب فقال : قدر ان اسرائيل ، وقد تعودنا منها اخيرا ان تفقد اعصابها ، ساعد اي رسول اتى من الارض المحتلة التي تسجل بطولات فلسطينية - عربية ، أن يخدم القضية بايصال الصوت الى كل العالم .

قد يتساءل كثير من الاخوة عن معنى الجبهة الوطنية ويتساءلون عن معنى الكفاح .. واحب ان اؤكد ان كل فلسطيني في الارض المحتلة هو عضو في الجبهة الوطنية الفلسطينية . اما نوعية المقاومة فتنفرد عن



داود علي عريقات

المقاومات الاخرى في انها تجمع من النكتة اللاذعة الى العبوة الناسفة الى صاروخ الكاتيوشا والمذكرة الرافضة والاعتصام .

وقال : ان اسرائيل هي في وضع ترموني وهذا ما تلمسه وكسبه في الارض المحتلة ولو ادرك العرب حقيقة ذلك ، ولم يكتفوا بالقول اسرائيل المزعومة ؟! ودون ان يناضلوا ، لحققوا انتصارات .

الشعب كله منظمة التحرير

ان اسرائيل عندما ابعدتنا ارادت ان تنفس عن ضيقها وحرجها . واضاف : ان الابعاد لم يكن فقط من اجل التوقيع على المذكرة لمؤتمر القمة .. الابعاد دليل على مدى دور الجبهة الوطنية محركا وسطيا ... لقد امكن لهذه الجبهة دائما ان تؤدي دورها . وبوصفها ذراعا لمنظمة التحرير امكنها ان تؤثر لان الشعب هناك هو كله منظمة التحرير .

ووصف الابعاد بانه عملية تنفس لامتصاص الذعر في اسرائيل بالذات . واضاف : ان اسرائيل تفتخر دائما بانها واحة الديمقراطية والليبرالية والانسانية ، ولكن ممارسة اسرائيل في الارض المحتلة تدل على هذه «الانسانية» . واتساءل ماذا فعل الاخوة الذين ابعدوا .. مقاومة الاحتلال ؟ هذا حق شرعي في كل الدنيا ... ووصف الاحتلال الاسرائيلي بانه اسوأ من الاحتلال النازي . وقال : الاخ الدكتور مصطفى انتزع من منزله الساعة ١٢ ليلا وساقوه معصوب العينين ورموه وقالوا له انت على ارض لبنان ... وهذا المناضل ، بقايا المناضل داود عريقات فقد عينه من التعذيب في السجون ، هذه البقايا من هذا المناضل ازعجتهم ورموا بقاياه في ارضه .. الاخ عبد الحق مهندس شاب لم يقبل ان يعمل في اية مؤسسة رسمية صهيونية عمل منفردا .. انه ثالث اخوته ، اخواه في السجن ، حرموا عائلته من معيل لها ، انتهوا من عائلته بطرده .

هذه الصورة هي صورة كل فلسطيني في الارض المحتلة هذه الصورة عرس الفلسطينيين .. واني اعتبر ان هناك عرسا فلسطينيا اذا ظل في كل بيت فلسطيني بدون نسف ، مناحة .

اما عن التمييز ومعاملة السكان كانهم اسرى فهذا ما تؤكده الصحافة الاجنبية نفسها .. وقال : ان الدكتور شاحاك الاستاذ في الجامعة العبرية في القدس وممثل لجنة حقوق الانسان طرد من الجامعة لانه ارسل برقيات تؤكد عمليات النسف .. طرد ثم طلب للاحتياط رغم ان سنه ٦٠ سنة !!

واضاف : ان الدكتور شاحاك ليس الاول في ذلك ، هناك ايضا السيدة كوهين وهي واحدة من اليهود الشرقيين الذين يشكلون ٦٠ بالمئة من اليهود والذين يطلبون منا الكتابة عن التمييز ضدهم . وقال : ان السيدة كوهين كتبت بالعربية تقول اليك ظلامتي .. وقد نشرت رسالتها والتي جاء فيها : ماذا تريد المؤسسة العسكرية .. التي تجد من جماجم اطفالنا سلما الى الكرسي .

ثم تحدث الدكتور مصطفى ملحم فقال : ان السلطات الاسرائيلية امعنت في تعسفها لدرجة انها فقدت توازنها وبدات تتصرف كعصابة حاقدة ضد كل انسان ذي فكرة . هم يعرفون انني لست « ارهابيا » ، ويعرفونني انني شخصية سياسية ويعاملونني معاملة لا انسانية «القيود في يدي والعصابة على عيني .. لي الشرف ان اكون مناضلا فلسطينيا ، وان انتسب الى حلحول البلدة المناضلة التي هدم منها ٦٩ منزلا ، وهناك احكام على العشرات والمئات من ابنائها ..

كنت رئيسا للبلدية في ظل الحكم الاردني . وفي سنة ١٩٦٧ اغلقت البلدة منذ اول يوم من الاحتلال اعتبرت ذلك نوعا من المقاومة السلبية رغم كل التهديدات .

لا تناقض بين قوى الجبهة الوطنية

واضاف : ان الجبهة الوطنية هي ذراع سياسي لمنظمة التحرير وليست تنظيما مستقلا ، والشيء الذي يرفع الراس عاليا عدم وجود اي تناقض بين القوى المكونة للجبهة وقد فاق نجاح الجبهة توقع قادتها .


علي الخطيب

واستطرد قائلا : وان الاهداف التي نناضل من اجلها هي تعبئة الجماهير لرفض الاحتلال .. وهذا يشمل قطاعات عديدة ، منها توعية العمال لعدم العمل في المصانع الاسرائيلية ، وتشجيع الفلاحين العمل في اراضيهم لاننا ادركنا ان هناك خطة صهيونية خبيثة لاقتلاع المزارع من ارضه ليعمل في المصانع الاسرائيلية فتخرب ارضه ومن ثم يسهل عليه بيعها .

والهدف الثاني توعية جماهيرنا لرفض الوصاية من اية جهة كانت ، لاننا لاحظنا ان هدف اسرائيل شطب كلمة فلسطين . ولا انسى المقابلة مع مسؤول اسرائيلي كبير ، والذي قال : ان ما يزعجنا هو رؤية كلمة فلسطين مكتوبة في صحيفة او محل بقالة او اي شيء ...


عزام عبد الحق

ان نظرية اسرائيل هي ادماج السكان في اي كيان اخر .. ويجب الا يفهم من كلامي اننا طلاب انفصال فالشعب الفلسطيني هو من اكثر الشعوب التي تؤمن بالوحدة العربية واضاف : ان الشعب الفلسطيني يربط نضاله بالنضال العربي وبحركات التحرر في العالم ، وكان يتابع باستمرار ويدعو لان تكون كل جبهات التحرير في العالم متراصة لمقاتلة الامبريالية . وشعورنا تجاه العالم هو شعور تعاطف ومحبة للكتلة الشرقية ويجب ان لا يدخل في هذا ، العامل الايديولوجي ونحن نشعر بالصداقة مع اوروبا .

رصيد كبير لمنظمة التحرير

ثم تحدث عن انتصارات منظمة التحرير بالداخل وانعكاس ذلك على الشعب الفلسطيني فقال : ان منظمة التحرير تملك الان رصيدا هائلا من التاييد غير الانتهازي .. والجماهير في الداخل ترجو من العمل الفلسطيني في الخارج ان يترجم هذا الشعور الى وحدة وطنية كاملة وان يرتفع عن اي خلاف عابر .

نتائج قمة الرباط واثرها في الضفة الغربية

بعد ان انهى ، ملحم كلمته وجه الصحفيون عدة اسئلة الى المناضلين المبعدين وقد اجاب المناضل عزام عبد الحق عن سؤال ماذا كان وقع قرارات قمة الرباط ؟ اجاب بقوله : « انا اقول ارجع لحرب تشرين التي كانت بداية الامل القوي عند الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، انتصارات الجيوش العربية على الجيش الصهيوني الذي تبجح قادته بذراعه الطويلة ... وبعدها بدأ يشتد وتتصلب الجبهة الوطنية في الارض المحتلة وبدات تلعب دورها بشكل اكبر لمنع العمال من العمل في مصانع الصهاينة » .

وعن قرار القمة قال : كنا نتوقع قرارا ايجابيا من قمة الرباط ، فقبل القمة تحدثت فرنسا عن القضية الفلسطينية افضل من بعض العرب ، ثم الانتصارات في الامم المتحدة ... كان لها الاثر الممتاز ، وانعكست الاثار الايجابية جدا ، خاصة على اولئك الناس الذين لم ينخرطوا بعد في النضال فقد اصبحوا يشعرون بضرورة مشاركتهم في النضال ، واتسع نطاق التاييد لمنظمة التحرير .

رسالة الضفة الغربية

بعد الرباط شعور عارم بالفرحة لتأكيد الاستقلال الوطني

ان الحس الجماهيري مرة اخرى لم يخطىء فمنذ وصول الاخبار الاولى من الرباط عن الانتصار السياسي الجديد لمنظمة التحرير، عمت الفرحة ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة .

في بعض المخيمات ، علت الزغاريد وتبادل السكان الحلوى والتهاني . لقد حملت انباء الرباط لاولئك الذين توالت عليهم جيوش القمع البريطانية والهاشمية والاسرائيلية ، حملت لهم تكريس فكرة الكيان الفلسطيني المستقل . وحتى المراسل العبري للاذاعة الاسرائيلية اضطر للاعتراف « بان هؤلاء المواطنين .... (في الضفة الغربية) يتحدثون جميعا بلهجة واحدة (تعليقا على نتائج مؤتمر الرباط) ، فهم سعداء لتخلي حسين عن الضفة الغربية . واكثر من ذلك هم فخورون بانها المرة الاولى منذ ٢٧ عاما التي يتقرر فيها ان الشعب الفلسطيني قائم كسائر الشعوب » .

ان انباء الانتصار الفلسطيني الجديد التي تداولتها صحف ومجلات العالم تؤكد كلها هذا الانطباع . فمجلة تايم الامريكية التي لا يمكن « اتهامها » بالتعاطف مع الشعوب العربية تقر في عددها الاخير بان « الملك حسين مكروه من معظم سكان الضفة الغربية » وبان غالبية السكان يعتبرون منظمة التحرير صوت قضيتهم الوطنية ويتطلعون لاستقلالهم الجديد . وكانت وكالة الانباء الصحافية الفرنسية قد نقلت « ارتياح سكان الضفة لقرارات الرباط وشعور انصار الملك حسين بالعزلة » . ويضيف المعلق الاسرائيلي : « ان الحماس في الضفة الغربية لا حد له . ان اللغة السائدة هنا هي لغة الشعارات ، لغة منظمات المخربين » على حد تعبيره . والمواطنون في شوارع القدس ونابلس وجنين والخليل ورام الله وطولكرم يجيبون على اسئلته باصوات متشابهة :

— المنظمة هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني .

— انه انتصار للشعب الفلسطيني الذي يشعر لاول مرة بان له كلمته في العالم .

— الذي يمثل الشعب الفلسطيني هو الذي يقاتل فقط .

وخرجت الصحف الوطنية في الضفة بعناوين بارزة ، تحيي الحدث الجديد وتعبر عن الاجماع الشعبي في تاييد منظمة التحرير . كما ازدانت العديد من المنازل وغطت الجدران في شوارع وساحات المدن الرئيسية (القدس، رام الله ، اريحا) شعارات تاييد لمنظمة التحرير ولقرارات مؤتمر الرباط وتنديد بالاحتلال الاسرائيلي .

كل هذه الاجواء لم تكن بالطبع لتبعث السرور في قلب الصهاينة الذين نظروا الى نتائج الرباط وكانهم هم المهزومون الاوائل . فالرهان الاسرائيلي كان حتى اللحظة الاخيرة على الجواد الهاشمي ، وحاول الاسرائيليون جاهدين منذ حرب تشرين بان يضعفوا قدر استطاعتهم صدى المقاومة الفلسطينية لدى جماهير الاراضي المحتلة ، وبان يساهموا في حملة الاغراءات الهاشمية . فاطلقوا في قمع الحركة الوطنية (الجبهة الوطنية) واعتقال قادتها . وقاموا بطرد عدد من النافذين بينهم كان اخرهم الاربعة الذين وصلوا الى بيروت في الاسبوع الماضي وابعدوا غيرهم الى عمان .

وتضاعفت الاعتقالات بين الطلبة والمدرسين (في مخيم الجلزون وحده اكثر من ١٥ معتقلا حسب وكالة وفا) . وردا على العريضة التي قدمتها ١٨٠ شخصية من الضفة والقطاع لمؤتمر القمة دعما لمنظمة التحرير ، والتي بادر في طرحها للتوقيع قادة الجبهة الوطنية ، يلجأ المسؤولون الاسرائيليون اليوم الى الترهيب والتهديد ، بينما تطالب الصحف الصهيونية بعقوبات للموقعين .

الا ان المد الجماهيري الجارف لصالح منظمة التحرير وحق تقرير المصير لم يترك مجالا للاوهام لدى القادة الاسرائيليين ، فهذا وزير الشرطة الاسرائيلي شلومو هيلل يلتفت ضد نقل العواطف الى مستوى التنفيذ العملي ، مقرا بعجزه على مواجهة الايمان الشعبي الفلسطيني .

وان كانت الجماهير في الضفة الغربية وغزة (وحتى في الاراضي المحتلة قبل ١٩٦٧ حسب شموئيل توليدانو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي للشؤون العربية) ، فهي الله اليوم زهوها بالمكسب الجديد ، فهي مدركة بان بين انتزاع القرار العربي وانتزاع الارض من الاحتلال مسيرة نضالية شاقة تحتاج فيها لقواها في كافة المجالات .

وثائق هامة عن تغلغل المخابرات المركزية في اجهزة الدول « الصديقة » لاميركا !

كشف النقاب في غضون الشهور القليلة الماضية عن كيفية تغلغل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (السي.اي.ا) في اجهزة الامن التابعة للانظمة العميلة للامبريالية الاميركية وذلك عبر الرسائل التي تبادلتها وكالة الاستخبارات الاميركية نفسها مع السناتور وليام فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ .

.. القصة بدأت في اعقاب الفضائح « العطرة » التي فاحت من اجهزة الامن السايغونية . والتي دفعت السناتور اللبناني الاصل جيمس ابو رزق الى التقدم باقتراح الى مجلس الشيوخ يطلب فيه تعديل قانون المساعدات الخارجية الاميركية بسبب هذه الفضائح التي تتعلق بالفساد والرشوات وغيرها .

وقد سارعت « السي.اي.ا » بشخص رئيسها وليام كولبي الى توجيه رسالة الى فولبرايت . يعترف فيها بوجود الاستخبارات الاميركية في اجهزة الامن . ويحذر في نفس الوقت من تعديل قانون المساعدات .

ونقدم فيما يلي نص رسالة كولبي الى فولبرايت ونص تعليق الصحافي جاك اندرسون عليها دون تعليق :

حضرة السيد وليام فولبرايت . رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي واشنطن .

عزيزي السيد الرئيس

« لفت انتباهنا ان لجنة العلاقات الخارجية ستناقش قريبا تعديل السناتور جيمس ابو رزق رقم « ١٥١١ الى س ٣٣٩٤ » . الذي يقترح تعديل قانون المساعدات الخارجية للعام ١٩٦١ . وبما ان التعديل سيكون له تأثير عكسي على علاقات وكالة الاستخبارات المركزية . مع الاستخبارات الخارجية وخدمات الامن الداخلية وبرامج الاستخبارات المهمة للمصلحة القومية . فاننا نقدم ملاحظاتنا المباشرة التالية :

ان تعديل السناتور ابو رزق يزيد بشكل **ملحوظ القيود على الدعم الاميركي للشرطة والبرامج المتعلقة بها التي سنت في العام الماضي** كجزء من قانون المساعدات الخارجية للعام ١٩٧٣ . ان قيود العام ١٩٧٣ تنطبق فقط على النشاطات التي تمول وفق قانون المساعدات الخارجية . هذا في حين ان تعديل السناتور ابو رزق سيوسع القيود الى **نشاطات معنية تمول بواسطة اي قانون** . وهناك مجال مبهم اخر لتعديل السناتور ابو رزق وهو انه يفرض قيودا ليس على نشاطنا في دوائر الشرطة الاجنبية والبرامج المتعلقة بها كما فعل قانون العام ١٩٧٣ . فحسب . بل ايضا « **على قوى الامن الداخلي لاي حكومة اجنبية او اي برنامج** للاستخبارات الداخلية » .

ويبدو ان التعديل سيقيد النشاطات التي تقوم بها « السي.اي.ا » وفقا لقانون الامن القومي للعام ١٩٤٧ **بهدف الحصول على معلومات تجسسية اجنبية من قوى الامن واجهزة الاستخبارات الاجنبية المتعاونة معنا ، وبعض هذه النشاطات تجري داخل قوات الشرطة القومية .**

اضافة الى ذلك . ففي العديد من المناطق في العالم . نعتمد حمايتنا لموظفي الولايات المتحدة ومؤسساتها ومصالحها القومية . بشكل على فعالية ودعم اجهزة الامن الداخلية الاجنبية لنا . كذلك الامر بالنسبة لفعاليتنا لمكافحة النشاطات التخريبية وتهريب المخدرات .

ان جزءا اساسيا من العديد من علاقات السي.اي.ا باجهزة الامن والاستخبارات الاجنبية يستند على تقديم تدريب محدود ومتخصص واوجه اخرى من الدعم . اضافة الى تبادل المعلومات والمشورة . فاذا ما ستقيد الوكالة في هذه النشاطات . فان قدرتنا على تنفيذ مهامنا التجسسية المتوطلة بنا ستقلص بشكل خطر .

ومن الملاحظ ان التعديل يستثني من بنوده على وجه الخصوص . المساعدات التي تقدم في ظل دائرة مكافحة المخدرات ومكتب التحقيقات الفدرالي . ان هذه الوكالة تحصل على معلومات حول تهريب المخدرات الخطورة والارهاب الدولي . والعلاقات الخارجية . **عبر برامج التجسس الداخلي الموجوده في الدول الاجنبية ، ومن قوى الامن الداخلي للحكومات الخارجيه** . [illegible]

[illegible]

مع مزيد الاخلاص
وليام . ا . كولبي
مدير السي.اي.ا

.. وشهد شاهد من اهله

وفي وقت لاحق . نشرت صحيفة « سان فرانسيسكو كرونيكل » تعليقا لجاك اندرسون الشهير بارتباطاته الوثيقة بوكالة الاستخبارات المركزية . حول هذه الوثيقة .

يقول اندرسون : « ان وكالة الاستخبارات المركزية قد اعترفت في رسالة خاصة وغير عادية ارسلتها الى السناتور وليام فولبرايت . **بان الوكالة قد تغلغلت في قوات الشرطة التابعة للدول الاجنبية الصديقة .**

وجاء اعتراف مدير السي.اي.ا وليام كولبي في اطار ممارسته ضغوطا للابقاء على الدعم الاميركي لبرامج الشرطة الخارجية . وقد ابلغ كولبي فولبرايت ان « العلاقات » التي اقيمت مع رجال الشرطة عبر هذه البرامج قد كانت مفيدة للغاية في « الحصول على معلومات تجسسية اجنبية » .

ان رجال الشرطة الاجانب ، مثلهم مثل اي قوات شرطة في العالم ، مطلعون على اكثر اسرار بلادهم الخفية ، وفي حين ان كولبي لا يقول ذلك ، فان مصادر حكومتنا بلغتنا ان الاجانب لا يترفعون عن المتاجرة بسر او سرين لصالح السي.اي.ا ، مقابل بعض الاموال منها

ويشير كولبي في رسالته الى ان بعض العملاء في قوات الشرطة الاجنبيه قد ضموا الى السي.اي.ا عبر « تدريب متخصص ووسائل دعم اخرى » قدمتها وكالات الاستخبارات .

وبدا واضحا ان ضغوط كولبي كانت فعالة ، ففي الجلسة السرية التي عقدتها اللجنة سمحت للسي.اي.ا بالاستمرار في « دعم » العمليات بين قوى الامن الاجنبية .

وتعتقد مصادر مطلعة ان جهود كولبي لهزيمة تعديل ابو رزق كانت تستهدف اساسا المحافظة على اكاديمية الشرطة الدولية ، وهي اكاديمية عزيزة على قلب السي.اي.ا .

ويقول فيكتور مارشيتي وجون ماركز ، مؤلفا كتاب « السي.اي.ا ومهنة التجسس » ان الوكالة تمول عمليات تدريب رجال الشرطة الاجانب في الاكاديمية وتحصل على جواسيسها من هناك » .

United States Senate

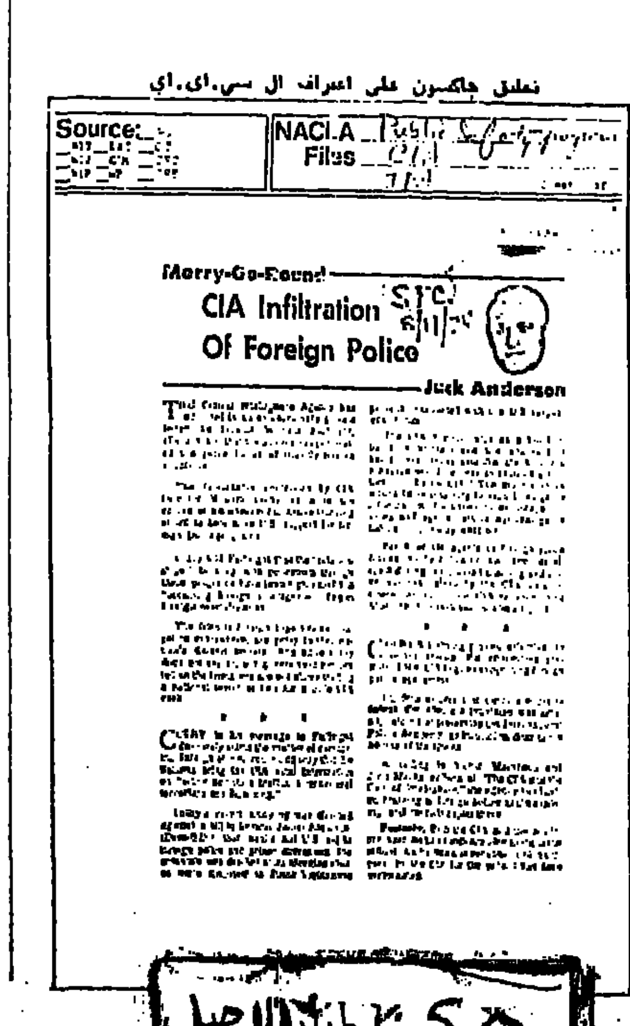
August 2, 1974

The Honorable [illegible]
United States Senate
Washington, D.C.

This confirms a lot we've been saying for a long time!

الرسالة الوثيقة التي ارسلها كولبي الى فولبرايت

تعليق جاكسون على اعتراف ال سي.اي.اي


Source:
NACLA Files

Merry-Go-Round
CIA Infiltration Of Foreign Police
Jack Anderson

هكذا من الاصل

« ايار .. الفلسطينيون » والايام السينمائية في قرطاج - ١٩٧٤

رفيق حجار : جماهير تونس هي التي منحت « ايار .. الفلسطينيون » الجائزة الذهبية .

شاركت « وحدة الافلام الوثائقية » في لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية في مهرجان قرطاج السينمائي بفيلم « ايار ... الفلسطينيون » من اخراج رفيق حجار . استقبل الفيلم من الجمهور التونسي والوفود السينمائية المشاركة وضيوف المهرجان بحماسة كبيرة . وعرض في اكثر من صالة لعدة مرات . كما تحدثت عنه الصحافة التونسية والعربية باعجاب . في الاسبوع الماضي ومع اختتام ايام المهرجان اعلنت لجنة التحكيم عن جوائزها . فاز « ايار ... الفلسطينيون » بالجائزة الكبرى « التانيت الذهبي » للافلام القصيرة لعام ١٩٧٤ . كما فاز بجائزة اتحاد النقاد السينمائيين العرب . ومع عودة المخرج رفيق حجار من تونس، تحدثنا عن فيلمه وعن مهرجان قرطاج .

●● فيلم — ايار الفلسطينيون ، يتناول عملية معالوت — ترشيحا التي قامت بها مجموعة كمال ناصر في ١٥ ايار الماضي. وقد اخترت للفيلم سياقا تاريخيا — وثائقيا طويلا ، هل يمكن ان تفسر لنا هدفك من هذا الاسلوب .

●● — اردت ان اصل في هذا الفيلم الى عدة اهداف . اولها وضع عملية معلوت — ترشيحا في اطارها التاريخي الصحيح ، بوصفها جزءا من نضال الشعب الفلسطيني المستمر منذ مطلع هذا القرن ضد الامبريالية والصهيونية . واردت ان ابين ضمن هذا السياق التاريخي ، ان العنف الفلسطيني في معلوت هو رد ثوري ومشروع على العنف الصهيوني الاستيطاني الرجعي ، والذي هو المصدر الرئيسي للشرور في منطقتنا . فالعملية التي قام بها فدائيو الجبهة الديمقراطية كما نبرهن ليست « عملا ارهابيا » ، وليست « اجراما » كما تزعم اسرائيل والصحافة الامبريالية ، ومن المهم ان نفسر هذه المسالة للشعوب الصديقة والراي العام العالمي . لذلك عنيت بجمع اكبر كمية ممكنة من الوثائق المصورة ومن الاشرطة عن نضال الجماهير ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية في فترات مبكرة . وعن الهجرة الصهيونية ، وعن عمليات القمع والمطاردة من قوات الاحتلال البريطاني للفلسطينيين ، منذ ١٩١٧ وحتى ١٩٤٨ ، كما بينت تطورات قضية الشعب الفلسطيني ونضاله الوطني حتى بروز المقاومة المسلحة في منتصف الستينات وبعد حرب حزيران ، ونضال الجماهير الفلسطينية ضد الاحتلال (١٩٦٧) وضد التصفيات . ودور المقاومة الفلسطينية في حرب تشرين ١٩٧٣ .

● كيف انتهيت الى معالجة عملية معلوت في ترتيبها في الفيلم .

●● بعد ان اظهر القسم الاول من الفيلم السياق التاريخي لنضال الشعب الفلسطيني العادل ضد العنف الاستعماري والاستيطاني الصهيوني حتى حرب تشرين ١٩٧٣ . كان لدى المخرج مادة غنية وبانقده عن الاطار الصحيح للصراع الوطني الفلسطيني مع الاحتلال الصهيوني .

في القسم الثاني من الشريط ، ساعدني في الوصول الى الهدف من الفيلم (اي عرض النضال الوطني والقتال بوصفه عنفا ثوريا ضد عنف استعمار رجعي سابق) ابطال العملية نفسها والاهداف السياسية المنوطة بها . اوضح ذلك بيان المقاتلين انفسهم عرضوا في شريط سبق تصويره من احد زملائهم نبذا عن حياتهم بوصفهم ضحايا العنف الرجعي الصهيوني ، واهدافهم من نضالهم ضد الاحتلال الصهيوني . كما ساعدني الشريط الصوتي بوصايا المقاتلين السياسية ، واكثر من ذلك وبشكل اكثر مفارقة ، ساعدتني الاذاعة الاسرائيلية التي قدمت بثا حيا لاصوات المقاتلين قبل الهجوم الاسرائيلي على المدرسة والاشتباك معهم . كان لدي كمية جيدة من المواد المصورة عن العملية نفسها لحظة الاشتباك وردود فعل السكان في اسرائيل ، (الهجوم على دايان وضربه) ، نقل الجثث والمظاهرات من وكالات الانباء والتلفزيون . كما كان لدي تسجيلات صوتية لاذاعة اسرائيل واذاعات عالمية اخرى . كل هذه المواد ، كانت تكشف الفشل والغدر والتناقض في الموقف الاسرائيلي . وتكشف بالمقابل عن الشجاعة التي تحلى بها المقاتلون اثناء العملية ، وتكشف عن اخلاقية الثوار وعدالة قضيتهم وسلامة تصرفهم . لم يكن امامي سوى عرض ما حدث بالضبط ، وما حدث يقول ان جنرالات اسرائيل قتلوا الرهائن ، وان عدم استجابتهم للمطالب العادلة للمقاتلين يظهر ان اسرائيل لا تريد ان تتخلص من هزائمها اية عبرة . ان الفيلم يقول ان عملية معلوت هي جزء من تاريخ نضال شعبي طويل . وان هذا النضال سيستمر حتى دحر الاحتلال ، والتسليم بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

● كيف استقبل الفيلم من المشاهدين وبماذا تفسر نيله الجائزة الذهبية الكبرى للمهرجان ؟

●● من الصعب التعبير عن الاستقبال الذي لقيه الفيلم من الجماهير التونسية . فهو فوق الصور . منذ اللحظات الاولى . ومع مقدمة الفيلم كان التصفيق الحاد يتردد في حفلة الافتتاح . حماسة الشبان والطلاب والمشاهدين استرعت انتباه الوفود الاجنبية التي كانت تتابع الفيلم بدون ترجمة الى لغات اجنبية . صفق المشاهدون بحرارة عند ظهور صور الشهداء الابطال الثلاث . هتفوا مع متظاهري القدس في الفيلم « فلسطين عربية . فلسطين عربية » . انشدوا « الانترناسيونال » مع الموسيقى في مقدمة الفيلم . اما عندما بدأ القسم الثاني من الفيلم وهو المتعلق بعملية معلوت فقد حال التصفيق دون سماع النطق لدقائق . كذلك الحال مع مشاهد حرب تشرين واسقاط صواريخ سام الطائرات الاسرائيلية في الجبهة السورية .

لم يقتصر هذا الاستقبال على العرض الاول ، وانما العروض التي تلته (عرض ٦ مرات في صالتين) . كان هذا مؤثرا جدا . فمن خلال هذا الاستقبال ... الرفيعة للنضال الوطني الفلسطيني في نظر الشعب التونسي وشبابه وطلابه . لقد وجد الجمهور في الفيلم منافذ التعبير عن انتمائه وتطلعهم للعب دور ... تقدمي في الصراع ضد الصهيونية والامبريالية وسائر الاعداء الاخرين . واعتقد ان طرح الفيلم للقضية الفلسطينية في اطارها الصحيح ، ومكانة عملية معلوت في النضال الوطني الراهن والتحليل الدقيق لاهداف النضال ... وجدت لدى جماهير المشاهدين تعاطفا وحماسا كبيرا .

اما بالنسبة للجائزة التي منحتها لجنة التحكيم للفيلم ، فاني ... انها كانت تلبية واستجابة ... والتقدير الذي منحته جماهير ... في المهرجان لـ « ايار . الفلسطينيون » . كانت الصورة بمثابة استفتاء لجدارة الفيلم ... لجنة التحكيم امينة ونزيهة ... تكريسها لنهج ومعالجة سينمائية ملتصقة بنضال الشعب الفلسطيني . واعتقد ان نجاح الفيلم له ... بما للقضية الفلسطينية من ... وفهم وتجاوب لدى شعوب ...

● كيف تؤمن وحدة الافلام الوثائقية عرض انتاجها على الجمهور ؟

●● نحن معنيون في هذه المرحلة ، بهذه المسالة ... وقد نظمت الوحدة ضمن ... العروض برنامجا لعرض فيلم « ايار — الفلسطينيون » في ... الفلسطينية على اوسع نطاق جماهيري ممكن . وفي ... العروض سيفتح الباب ... الجماهير لمناقشة الفيلم وتبدي رأيها ... نتعلم منها . كما ستكون ... اخرى قريبا في قاعة عبد الناصر الجامعة العربية ، وسيدرج ... برنامج النادي السينمائي ... لهذا الموسم . وفيما يتعلق بالافلام الاخرى ، فستتم عروض ... في النوادي المحلية ... القوى الوطنية والتقدمية ...

موتك البدء

تحية ليوسف العطار

بين موتك وموت القتلة الظافرين
جنازة اوهامنا السالفة ..
بقبرك ندفن اكفاننا
واوجهنا القديمة الخائفة ،
كالغابة
تنفض اوراقها الصفر في العاصفة ،
نقاتل في وجهك المختفي
القبور الرخامية الواقفة
ونعلن بدء الموت

اثنان : الكاهن والجلاد
احفظ راسك ،
افتح عينيك ولا تستمع
اشهد باسك
وارسم اين البلبلة للمح
والفارس يركبا اي جواد ،
اثنان : الكاهن والجلاد

موتك البدء
بدء الاهانة
وموتك بعض النزاهة
... البرق واشت الرعد
... الغمار السحابة

سليمان تقي الدين

اشياء لا تموت ... تاسيس للحي الشعبي في القصة اللبنانية

بقلم : شربل د. داغر

عن دار الفارابي صدرت المجموعة القصصية « اشياء لا تموت وقصص اخرى ... » للاديب التقدمي محمد عيتاني ، تالف هذه المجموعة من عشرين قصة مع مقدمة نقدية للدكتور علي سعد . ترصد المادة القصصية حقبة مديدة من تاريخنا اللبناني المعاصر بحيث تحدد تلك المادة هذه الحقبة وتتحدد بها ، كما انها ترصد ايضا مسيرة محمد عيتاني القصصية .

قراءة نقدية لهذه المجموعة تضيء لنا خيطا تاريخيا — فنيا يفصل بين قسمين يشكلان في تمايزهما وحدة هذه المجموعة . قسم يرصد مرحلة تاريخية انتقالية تتحدد بالدوغل الراسمالي تحت ظلال سيطرة الانتداب ، هذا التوغل يضرب العلاقات الاجتماعية — الاقتصادية القديمة في محلة راس بيروت خاصة . وفي هذا الاطار تموج نضالات شعبية تخوضها اهالي تلك المحلة من اجل لقمة العيش التي تكسبها ظروف الانتاج الصعبة (قصة « نهار عجيب ») ، ومن اجل استقلال الوطن من سلطة الانتداب (قصة « الدقيقة الاولى ») ، ومن اجل حقوق البسطاء والفقراء (قصة « المتراس ») .

● الحي ، في هذه القصص ، هو الاطار الاجتماعي المجدد والمميز للبناء الفني ، وفي عمله هذا يعتبر محمد عيتاني قصاصا ودينيا يؤسس المدينة ممثلة بالحي الشعبي حيث يعكسه متماسكا يقاوم الاضطهاد . هذا الحي الشعبي هو الحاضر بمكوره الطبيعي ، بشأنه الاجتماعية ، بعاداته وتقاليده .

● البناء الفني يسبط بتوسل الحكاية الشعبية ويعطيها الصيغة الفنية المناسبة ، ويصدر ذلك عن قصاص هو الحكواتي الشعبي بامتياز .

● الشعب ، في هذه القصص ، لا يشكل « كومبارس » العمل الفني ، فالانسان الشعبي ، بما هو خادم او بياع ، يشكل بطل القصة بوجهه الشريف ، القوي ، المحرر والانساني .

اما القسم الثاني فيرصد حقبة تاريخية تتحدد بمركزية السلطة التابعة التي تاكدت سيطرتها ، هذه السيطرة التي بدات تخترقها الازمات . في هذا الجو المأزم نشهد انهيار الاقطاع (قصة « الجياد الفارية ») وتوسط الاستغلال الراسمالي (قصة « الثلاثية الطيبة ») ، واستبسال الشعب اللبناني وطنيا (قصة « لحظة الضوء ») .

● الحي ، في هذه القصص ، يتشتت ، يتوزع ، ولكن التشتت او التوزع لا يستبدله القصاص بمؤسسات الشعب الجديدة والمقاومة في حاضرنا (نقابات ، احزاب ...)

● البناء الفني للقسم الاول يبقى سائدا في القسم الثاني رغم الاختلاف الحاصل بين القسمين ، فاللوحات القصصية هذه لا تتناسب وبناء الحكاية الشعبية ، بهذا المعنى لا ينتقل القصاص من الحكواتي الشعبي الى الفنان التقني الحديث .

● يبدو ، في هذا القسم ، بعض الشخصيات غير طبيعية بالمعنى الاجتماعي والفني ايضا (الاقطاعي كامل افندي لا يحمل ملامح شخصية الاقطاعي المسيد ، كذلك شخصية « احمد القباقيبي ») .

محمد عيتاني ، في هذه المجموعة ، قصاص يحمل هما اجتماعيا ، يتابع ويغني تيارا ديمقراطيا في القصة اللبنانية ، هذا التيار الذي اسسه مارون عبود وبدايات توفيق يوسف عواد القصصية ممثلا بالريف — الضيعة يتابعه محمد عيتاني ويتخطاه ممثلا بالمدينة — الحي .

حين نقرأ هذه القصص نعرف ان هذا الشعب ليس كتلة جماهيرية هلامية بل هو ذو ملامح محددة ، ملامح مشرقة وعفية .

حول « صوت الادب الفلسطيني » في عدد « الآداب » الخاص :

سياسة رديئة ومخاوف مرضية

العدد الخاص ، الذي ارادته مجلة « الآداب » لتكون « صوت الادب الفلسطيني » ، جاء مخيبا للآمال .

الانطباع الاول الذي يترسخ لدى قراءة هذا العدد ، ان نماذجه ، في معظمها ، لا ترقى الى مستوى الحركة الجماهيرية الفلسطينية وقضيتها الوطنية من حيث العمق والنسيج ... الى مستوى الهموم التي يعيشها الانسان الفلسطيني . ومع ان هذه النماذج حاولت ان تحاذي الحدث اليومي بهذا النص .

ان يتنامى الادب مع النضال ، يعني ان يكون قادرا على ان يتحسس الهموم الوطنية والاجتماعية للشعب ومتطورا عن ادبي ورؤى عنه . اما محاولة محاذاة الحدث ، وهي ... هذه النماذج ، تكرس الادب لرصد الحركة الآنية ... واتخاذ موقف منها باطار ... الذاتية التي تعبر عن الهواجس والمخاوف ... والشرائح الهامشية ، الذي لا يمثل ... الفلسطيني الاصيل .

ان هذا الفهم لدور الادب ومهماته ... النماذج الواردة — في معظمها — تسقط في تخاذله ...

مع تصاعد النضال الفلسطيني بعد حرب حزيران ، اصبح الادب الفلسطيني يستمد موضوعاته من البندقية الفلسطينية التي عمدت وجود الشعب المقاتل ، ومع ان الادب تحول الى « كرنفال » للاحتفال بالبندقية ، الا اننا كنا نجد مبرر الاحتفال في داخل الجماهير الفلسطينية التي عانت القمع في ظل غياب البندقية ، وكان الاديب — بغض النظر عن تقييم النتاج فنيا في تلك المرحلة — شاهدا يرصد التحول في تطور النضال .

واذا كان الادب الاحتفالي ، بعد سنوات من النضال ، ما زال يسحب نفسه على بعض النماذج التي ضمها هذا العدد من « الآداب » ، فانه بقي منحسرا امام الظاهرة الاخرى الجديدة ، وهي بروز ما يمكن تسميته « ادب الطفولة السياسي » . فالتناقضات السياسية الثانوية التي برزت داخل حركة التحرر الفلسطينية حول طبيعة هذه المرحلة ومهامها ، وما تولد عن هذه التناقضات من اطروحات جديدة خلقت حركة جدل داخل التنظيمات الفلسطينية ، انعكست ميكانيكيا على بعض النماذج في الادب الفلسطيني ، والتي ضم عدد « الآداب » شيئا منها ، فلم ينفصل الادب في دوره ، من خلال هذا المنظور ، عما يمكن ان تقدمه الافتتاحيات السياسية الصحف .

ان ثورية الادب لا تتحقق برفع لافتة تطالب بـ « بناء الحزب الثوري » من خلال نتاج ساذج ومسطح ، ودور الادب في فعل التغيير الثوري لا يبدأ وينتهي بكلمة « .. سقط » فبناء الحزب الثوري لا ينفصل عن بناء ادب ثوري ، وفعل التغيير يحتاج الى فن يرتفع في مستواه ليصبح اداة ذات فعالية في عملية التغيير .

* * *

ان الفهم البدائي لدور الادب ، هو الذي جعل « صوت الادب الفلسطيني » في عدد « الآداب » مسلخا يذبح فيه الفن ، ويتحول الى مجرد سياسة رديئة ، فمهمة الفنان — اذا كان حقا يريد ان يكون شاهدا لعصره — هي ان يرصد حركة واقعه بفكره ووجدانه ، وهو غير مطالب بالتسجيل الفوري والمسطح للاحداث ، ولا هو معني بالتنظير او رفع الشعارات .

ان تاريخ النضال الفلسطيني الطويل ، وتجارب الثورة الفلسطينية الغنية ، وثراء تجربة الانسان الفلسطيني ، كل ذلك ما زال يشكل مادة خصبة يمكن للفنان الفلسطيني ان يتناولها بعمق من خلال رؤيته الفنية ، ورؤيته المستقبلية . اذا كان من حسن ... كاملة ، فان على ... ان ... ان ... اي ان ... دور الايهاز على ... والا ... وسائل اخرى للتعبير .

* * *

واذا كان المستوى الفني — بمعظمه — في عدد الآداب الخاص يفتقر الى ... الدراسات النقدية ... يفتقر الى الموضوعية ... وانفعالية .

السبب في هذه الانتقائية لا يرجع الى ضيق اطلاع النقاد على النتاج الادبي الفلسطيني ، بل يعود في الاساس الى المواقف والحساسيات السياسية المسبقة ، التي كانت محرك هؤلاء النقاد وهم يقومون ويصدرون الاحكام ... وحتى ، يتجاهلون .

* * *

تبقى مجموعة من الملاحظات :

١ — ان عددا « وثائقيا » عن الادب الفلسطيني يفتقر الى نماذج ودراسات للصوت المقاوم الفلسطيني داخل الارض المحتلة ، يظل عاجزا عن الوصول الى الحدود الدنيا من طموحه لان يشكل « وثيقة » .

اين موقع سميح القاسم وتوفيق زياد في « الشعر الفلسطيني المقاتل » ؟!

واين موقع اميل حبيبي في « الرواية والقصة الفلسطينية » ؟؟

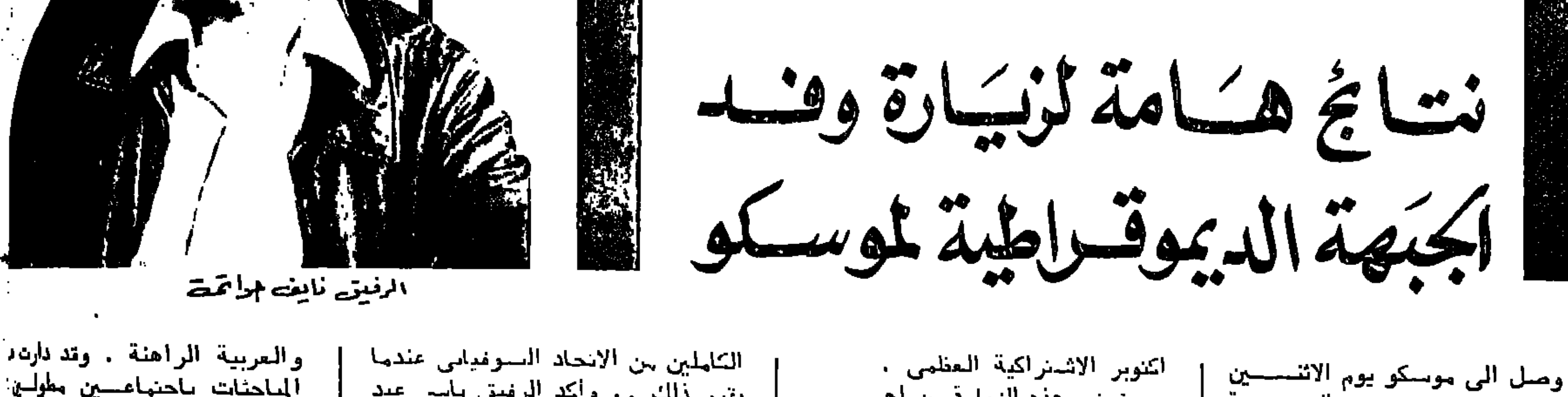
٢ — بعض الشعراء ، ممن يصعدون على راس هرم الشعر الفلسطيني ، تركوا مقالات نثرية ، اسفة ، ... يقال عنها انها تفتقر الى الروح الشعرية ، واكثر ما يمكن ان يقال عنها هو انها .. « كلمات .. كلمات .. كلمات » .

٣ — يبدو ان « الآداب » ، خلافا لما ورد في الافتتاحية ، تراجعت عن نشر « ملف متعصب عن المعركة التي حدثت بين الشعريين الاخرين بين بعض الشعراء الفلسطينيين » . وكان لمثل هذا التراجع ان يجد تبريرا ، لولا انها افسحت صفحاتها لطرف واحد يتحدث عن « بعض الاصوات التي انطلقت تدين الارهاب حينما وجد » ومن « المرابين وباعة الحمام » ، في وقت اصبح فيه موقف سميح القاسم واضحا لنا .. وحتى للمزايدين انفسهم .

ثم اليست مصيبة ، ان تفسح « الآداب » صفحات عددها هذا للصوت الشاتم وتتجاهل الصوت المقاوم ؟

غ . عبد القادر

نتائج هامة لزيارة وفد الجبهة الديموقراطية لموسكو


الرفيق نايف حواتمة

وصل الى موسكو يوم الاثنين ٤ — ١١ — ١٩٧٤ وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق الامين العام نايف حواتمة في زيارة رسمية للاتحاد السوفياتي، ويضم الوفد الرفيق ياسر عبد ربه عضو المكتب السياسي للجبهة ،

رئيس دائرة الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية . والرفيق ممدوح عضو المكتب السياسي ، القائد العام للقوات المسلحة الثورية . والرفيق زيد علوي ، سكرتير اللجنة المركزية ومسؤول العلاقات الدولية . ومن المقرر ان يجري الوفد محادثات هامة مع المسؤولين السوفيات تتناول الاوضاع الفلسطينية على ضوء قرارات قمة الرباط ، والاوضاع العربية والدولية ، والعمل على تعزيز وتوطيد علاقات الصداقة بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي كما ويشارك وفد الجبهة الديمقراطية في احتفالات الذكرى الـ ٥٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وتعتبر هذه الزيارة من اهم الزيارات التي يقوم بها وفد فلسطيني للاتحاد السوفياتي . خاصة انها تأتي بعد الانتصارات الكبيرة لمنظمة التحرير في الامم المتحدة وقمة الرباط.

رسالة خاصة من موسكو

هذا وقد وصلت الى « الحرية » رسالة خاصة من موسكو تتحدث عن مباحثات الوفد مع الرفاق السوفيات. وهذا نص الرسالة :

ناقش الوفد كافة القضايا السياسية الراهنة وخاصة بعد قرارات مؤتمر الرباط وطرح المهمات الفلسطينية الراهنة من اجل تكريس قرارات المؤتمر ومنع الالتفاف حولها. وقد لقى الوفد تجاوبا تاما وكاملا بشأن سائر القضايا التي عرضها .

وفيما يتعلق بمسألة الحكومة المؤقتة فقد اكد الجانب السوفياتي ان هذه المسألة تقررها القيادة الفلسطينية في التوقيت الذي تراه مناسبا ، وستلقى الدعم والتأييد الكاملين من الاتحاد السوفياتي عندما تقرر ذلك .. واكد الرفيق ياسر عبد ربه عضو الوفد ان الايام المقبلة ستكشف ان لهذه الزيارة اهمية بالغة في تعزيز علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفياتي والعمل المشترك من اجل انتصار الحقوق الوطنية الفلسطينية. ويبقى ان نشير الى ان الخطاب الاخير لغروميكو قد اشار بوضوح كامل الى تأييد الاتحاد السوفياتي قيام دولة فلسطينية مستقلة . وهو اول اعلان سوفياتي واضح وقاطع من هذا النوع .. الامر الذي سيكون له انعكاسات هامة على مناقشة القضية في الامم المتحدة .

وكانت مباحثات وفد الجبهة الديموقراطية قد دارت مع لجنة التضامن الاسيوي — الافريقي في المرحلة التمهيدية ثم استؤنفت في المرحلة الثانية مع ممثلي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي. حيث تناولت كافة القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة . وقد دارت المباحثات باجتماعين مطولين وابدى الجانب السوفياتي تقديره للدور العظيم الذي تلعبه الثورة الفلسطينية وقواها التقدمية من اجل تطوير وتعزيز مكاسب الشعب الفلسطيني ، كما قدر الجانب الفلسطيني تقديرا عاليا الموقف السوفياتي الذي اعلن اخيرا من خلال تقرير الرفيق غروميكو ، والذي اكد على ضرورة قيام دولة فلسطينية وطنية مستقلة .. هذا الموقف الذي يعتبر استمرارا للموقف المبدئي والثابت الذي يتخذه الاتحاد السوفياتي في دعم قضية الشعب الفلسطيني والقوى العربية .

وقد شارك وفد الجبهة الديموقراطية في احتفالات الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، كما حضر الرفيق نايف حواتمه حفل الاستقبال الذي اقامه المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الكرملين لهذه المناسبة .

مركز الابحاث الفلسطيني : ضياع فكري ام غربة سياسية ؟

بقلم : سميح عاشور

من المفيد والضروري ان يجري بين الحين والاخر محاولات جديدة لتقييم المؤسسات الاعلامية والبحثية الفلسطينية من منطلق الحرص على تطويرها كما انه من الاجحاف وغير الموضوعية ان تكون نظرتنا الى هذه المؤسسات نظرة سلبية بحتة غير قادرة على تقدير الدور الايجابي الذي قامت وتقوم به هذه المؤسسات في خدمة الاعلام الفلسطيني على الصعيدين العربي والعالمي . الا ان المحك الرئيسي لتقييم هذه المؤسسات لا ينحصر فيما قامت به هذه المؤسسات بل ايضا والاهم فيما يجب ان تقوم به ضمن الامكانيات التي تتمتع بها وقدرتها على استخدام هذه على المستوى المطلوب . ولعل اهم هذه المؤسسات ، من ناحية توفر الإمكانيات الكبيرة ، مركز الابحاث الفلسطيني الذي يعيش منذ اكثر من سنتين مشاكل مختلفة اعاقت تحويله الى مؤسسة اكثر فعالية على الصعيد النضالي الفكري .

هنالك اسباب متعددة جعلت انتاج المركز دون المستوى المطلوب ويعود بعض هذه الى الظروف السياسية الخاصة التي رافقت تاسيس المركز والمهمات التي تصدى لها في تلك الظروف ، والتطور النوعي الذي طرأ على التركيب البشري للمركز خلال مرحلة صعود حركة المقاومة المسلحة وما يمكن ... كما رفد المركز بكوادر وكفاءات ... مباشرة بحركة ... علاقات المركز الداخلية ولا على صعيد تبني سياسة اعلامية بحثية جديدة تراعي متطلبات المرحلة السياسية الجديدة . كما بقيت العلاقات بين المركز وحركة المقاومة علاقات هامشية تكاد تكون مقطوعة ومقتصرة على الميزانية ومبنية على اساس المبادرة الشخصية من قبل بعض قيادات المقاومة التي تطلب قضايا محددة .

لقد ادى هذا الوضع وغياب التوجيه الاعلامي من قبل القيادة السياسية لحركة المقاومة (ليس من قبيل املاء الموقف السريع التبريري بل بتوضيح ابعاد الخط العريض العام المراد توضيحه وتعميقه تبعا لكل مرحلة مما يتيح مجالات للعاملين لتحديد الاتجاهات وردود وخطوط العمل اللازمة) الى نتائج ملموسة ومحددة على صعيد انتاج المركز وممارسات المسؤولين على ادارته . اهمها :

— تقليص المركز لمهماته وتركيز جهوده في مجالات ضيقة جدا تجنبا لما قد يثيره توسيع مجال نشاطاته من ردود فعل . وفي نفس الوقت جرى تغليب الطابع الوصفي السردي على انتاج المركز وتجنب قضايا الشعب الفلسطيني وقضايا حركة المقاومة ؛

كما جرى التركيز على التوثيق وجمع المعلومات وتجنب التحليل ، واعطاء هذه المعلومات محتوى سياسي اجتماعي واضح لكتابات المركز . ومن هنا وقعت كتابات المركز في اخطاء فادحة وخاصة في مجالات الكتابات الاسرائيلية بسبب التأثر بالمصادر الاسرائيلية كمدح الجوانب « الاشتراكية » في اسرائيل وتضخيم قوتها بدون تحجيم هذه وتحليل لاسباب هذه القوة الخارجية . كما ادى هذا الوضع الى سيادة عقلية الاجتهاد والعمل الفردي والى اعتماد المقياس الكمي في تقييم انتاج المركز بدلا من المقياس النوعي .

— سيادة العقلية التقليدية عن الاعلام ومهمات الاعلام والنظر الى المهمة الاعلامية من منظار التبرير والتغطية والتلفيق بدلا من اعتبارها عملية اغناء فكري للثورة وذلك عن طريق البحث الهادف وتنمية وتطوير الافكار والمفاهيم الوافية لهذا الغرض . ان المطلوب هو اعتبار الاعلام عملية بحث وتطوير وتنمية بما يكفل اعطاء القدر الكافي والضروري من المسؤولية الخلاقة ويمكنه من القيام بدور ثوري فعال قادر على التنبيه عن الاخطاء وتوجيه النقد البناء وتوضيح الرؤية الثورية . ان سيادة هذه العقلية الخاطئة عن الاعلام مسؤولة عن توجه المركز في كتاباته باللغات الاجنبية الى الراي العام الغربي (والليبرالي بشكل خاص) واهماله للفئات والقوى اليسارية والثورية واهماله الكامل للبلدان الاشتراكية ودول العالم الثالث .

— لقد ساهم انعدام وجود توجيه اعلامي واضح لتسيير البحث والدراسات في مركز الابحاث واحجام المسؤولين عن المركز في وضع الخطوط الرئيسية لسياسة اعلامية — بحثية ملتزمة ، في ابتعاده عن معالجة مواضيع وقضايا تقع في صلب الحركة الثورية الفلسطينية ، كما ساهم في ابعاده عن جوهر الصراع الفكري الفلسطيني القائم على مدى السنوات الاخيرة . فالمطلوب من مركز الابحاث (غيره من مؤسسات الاعلام الفلسطيني الملتزمة) ان يقوم بطرح وتوضيح وتطوير النواحي الايجابية والمفيدة في هذا ... وذلك عن طريق توفير الامكانيات الضرورية وعن طريق ايجاد الاطر التي تتيح للباحثين والعاملين المشاركة ... في تطوير الحوار الديموقراطي حول القضايا التي تهم الجماهير الفلسطينية .

— ادت هذه العوامل الى خلق ازمة ... في العلاقات الداخلية في المركز حول ... المركز العام وعلاقته بالمقاومة ، كانت ... تفريغ المركز تدريجيا من معظم باحثيه ... العلمية . ولقد ساعد على تفاقم هذه ... الوضع الاداري البيروقراطي ... ومعالجاته الخاطئة المتكررة للمشاكل ... اوجد جوا داخليا لا يساعد على العمل ... المنتج دفع بالعديد من الباحثين ... ترك المركز .

ان مرحلة الثورة الراهنة تقتضي ... جديدة في ادارة المركز داخليا كما ... تلبي احتياجات المرحلة الراهنة ... الثورة ومشاكلها وتخلق تيارا ... جديدا في اوساط الشعب الفلسطيني ... توفير فهم عميق للعدو الاسرائيلي ... وعن طريق التوجه الى دراسة ... واوضاع الشعب الفلسطيني ... وتاريخه السياسي النضالي ... على التصدي لاتجاهات اعلام القوى ... والرجعية والمتآمرة وتحديد ... عليها ودحض منطقها واهدافها .

لقد جاء انفجار ازمة المركز ... الصحف ، وباقرار من بيان ... الابحاث ، ومن حديث ... ليؤكد كل ما كان الباحثون ... وليؤكد ما سبق ان ...

هكذا من الداخل

اخبار من السعودية

فوائض مال وغلاء ..

عندما اعلنت الميزانية بدأ الناس ينتقدون وبشكل علني سياسة الدولة ، اذ رافق الزيادة الكبيرة للميزانية غلاء فاحش وارتفاع بالاسعار بالاضافة الى فقدان معظم المواد الغذائية من الاسواق المحلية ، ان الشعور لدى جماهير الشعب هناك اخذ في التبلور اكثر من ذي قبل ، ان العوامل الاقتصادية ، اخذت في التبلور ، حيث كان الشعب يتوقع ان تكون الميزانية الجديدة وما رافقها من زيادة ، عاملا فاعلا بالنسبة الى تحسين اوضاع الشعب المعاشية ، الا ان سياسة النهب التي تمارسها اجهزة السلطة والمعتمدة على تجويع الجماهير الفقيرة واستغلالها وانخفاض مستوى المعيشة مقابل الارتفاع الجنوني للمواد الغذائية وخاصة الاساسية منها . الطحين ، الرز ، السكر ، بالاضافة الى فقدان الاسماك واللحوم من الاسواق المحلية . وبالرغم من فوائض الاموال الضخمة التي تذهب الى « الجيوب » .. والى البنوك الاجنبية .

كل هذه الامور جعلت الجماهير ان تتحدث بشكل مباشر علني ، منتقدة ممارسات السلطة ، لقد ارعب اجهزة السلطة ان ترى الفقراء يتململون تذمرا ، مما حدى باجهزة المخابرات والمباحث العامة بان تكثف من نشاطاتها ، في محاولة يائسة منها لكم الافواه ولجم الشعور لدى المواطنين . نتيجة لذلك قامت المخابرات والمباحث باعتقالات في منطقة القطيف — صفوى ، وايضا بالمنطقة الوسطى .

تفتيش نسائي !

في الفترة الاخيرة ، وضعت اجهزة الاستخبارات والمباحث العامة مفتشات في الموانىء ، وقد قامت هذه المفتشات بدورهن الموكل اليهن بتفتيش المسافرات ، متبعات اقسى الاساليب لارهاب النساء ، حيث ان كانت مسافرة عن طريق مطار الظهران مدرسة سورية وطلبت منها المفتشة الموجودة بالمطار ان تنزع هذه المسافرة جميع ملابسها ، حتى الداخلية منها مما سبب لها حالة اغماء في نفس الغرفة الخاصة بالتفتيش .

في الاونة الاخيرة اخذت المخابرات السعودية تنشط بشكل ملحوظ في منطقة الخليج العربي . فقد سلمت سلطات البحرين بمعاونة بذلك مع المخابرات السعودية احد المناضلين (محمد صالح رمضان) وقد كان هاربا من السعودية منذ اكثر من ٥ سنوات .

وقد تم تسليمه في مطار الظهران بحضور ضابط مخابرات بحريني .

تصدير جماعة الامر بالمعروف الى اتحاد الامارات

بعد توقيع اتفاق الحدود بين السعودية ودولة الامارات العربية توسع النفوذ السعودي في جميع مناطق دولة الامارات وبالتحديد بعد ايام قلائل من التوقيع على الاتفاقية المذكورة ارسلت السعودية ما يقارب من ٥٠٠ عنصر مما يسمى بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى دبي واخذ هؤلاء يلاحقون الشباب في الشوارع بالمقصات والعصي ويحلقون رؤوس الشباب حتى طلاب المدارس ، مما اوجد بين الاهالي شعورا بالفزع والخوف .

ملاحقة الذين افرج عنهم !

اخذت اجهزة الاستخبارات والمباحث العامة بملاحقة الاشخاص الذين تم الافراج عنهم وتلاحقهم حتى في اعمالهم علما بان الامير فهد قد اصدر بنفسه قرارا يمنع بموجبه ارجاع من خرج من السجن الى اعمالهم السابقة ويحظر عليهم ايضا العمل باية وظيفة الاهلية منها والحكومية !

عمليتان .. في قلب تل ابيب !

اصدرت قيادة قوات الداخل ، للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بيانا عن عمليتين عسكريتين ، قامت بتنفيذهما ، خلاياها السرية ، العاملة بالارض المحتلة ، واشار البيان الى ان العمليتين ، اللتين نفذتا في قلب تل ابيب ، ومدينة طولكرم قد تمتا في اطار حملة تصعيد العمل المسلح الذي تشنه جماهير الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي ، على طريق دحره وتقرير المصير .

فذكر البيان ، ان احدى الوحدات السرية، التابعة للجبهة قامت بزرع عبوة ناسفة ، شديدة الانفجار ، في احدى البنايات الواقعة في شارع « اسكن » بمدينة تل ابيب ، حيث يقيم عدد من العناصر الصحفية المعروفة بعلاقاتها بجهاز المخابرات الاسرائيلية ، والمشهورة بعدائها الفاشي للشعب الفلسطيني ، وحقوقه القومية . وقد انفجرت العبوة حوالي الساعة الواحدة بعد ظهر يوم ١٩٧٤/١٠/٣١ ، مما ادى ... المكونة من ثلاثة طوابق واصابة عدد ... العدو .

وفي وقت سابق (١٠/٢٧) كانت وحدة اخرى من الوحدات السرية العاملة في الضفة الغربية المحتلة ، قد زرعت عبوة ناسفة ، داخل مكتب العمل الاسرائيلي في مدينة طولكرم — انفجرت في نفس اليوم وادت الى تدمير المكتب .

واختتم البيان بالقول : « ان هذه العمليات التي تأتي على ابواب الذكرى السابعة والخمسين لوعد بلفور المشؤوم ، الذي منح الحركة الصهيونية ، وطنا قوميا مزعوما في فلسطين ، انما تؤكد اصرار شعبنا الفلسطيني على مقاومة هذا المخطط الامبريالي ودحره والنضال من اجل حقه في فلسطين ديمقراطية معادية للصهيونية والامبريالية وكافة اشكال التعصب والتمييز القومي والعنصري !!

اضراب ناجح لعمال معمل فليتكس للنسيج

خلال الاسبوع الماضي شهد معمل فليتكس للنسيج اضرابا شارك فيه جميع العمال والعاملات البالغ عددهم ١٤٠ ، وذلك احتجاجا على ما يلقونه من معاملة سيئة وما يتعرضون له من حسومات مجحفة ، ومن اجل تحقيق المطالب التي كانوا قد تقدموا بها الى ادارة المعمل اكثر من مرة واهمها :

— دفع الشهر الثالث عشر .
— ايجاد سلم متحرك للرواتب .
— السماح للعمال بالانتساب للنقابة وعدم اعتبار هذا الانتساب سببا للفصل من العمل .
— تخفيض الحسومات .
— عدم طرد اي عامل بسبب الاضراب ودفع ايام الاضراب .

وتحت ضغط وحدة صفوف العمال وصمودهم جميعا في الاضراب جرت مفاوضات بين اللجنة الممثلة وبين رب العمل بحضور مندوب عن نقابة النسيج واخر يمثل وزارة الشؤون . وقد استطاع العمال ، نتيجة هذه المفاوضات تحقيق المكاسب التالية :

— دفع مبلغ ٣٠٠ ليرة لكل عامل كمنحة مقطوعة في نهاية كل سنة وعدم الغاء هذه المنحة في حال تغيب العامل ١٥ يوما .
— الاتفاق على بحث تعديل سلم الرواتب في اجتماعات مقبلة بين ادارة المعمل وممثلين عن العمال . كما جرى الاتفاق على ادخال عمال الشركة ضمن العقد الجماعي المعمول به في قطاع النسيج مما يعطيهم مكاسب لا يحصلون عليها اذا هم بقوا خارج احكام هذا العقد .
— الاقرار بشرعية الوجود النقابي في المعمل والاعتراف باللجنة العمالية التي فاوضت خلال الاضراب لجنة دائمة في المعمل وانتخاب رئيس لها يؤمن الصلة بين العمال ورب العمل والنقابة.
— عدم التعرض لاي عامل بسبب الاضراب .

تتمة خطة كيسنجر الجديدة

العربي الموحد ، وبادر فعلا الى تنفيذ ما هو مطلوب منه في قرارات الرباط ، ويراهن الاردن في هذا المجال على التصلب الاسرائيلي — الاميركي ، لينقض من جديد على الموقف العربي الموحد . بحجة ان التسوية تتطلب ان يشارك الاردن بوصفه مسؤولا عن تقرير مصير الضفة الغربية المحتلة . بمعنى اوضح ان يقوم الاردن « بفك ارتباط » ويستعيد الضفة الغربية .

٢ — ازدياد التصلب الاسرائيلي ، ورفض حكومة تل ابيب ، الانصياع والتسليم بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . واصرارها على اقتسام ارضه الوطنية بينها وبين النظام الهاشمي من جديد .

٣ — اندفاع مصر للتسوية السريعة ، وامكانية الاتفاق على حل جزئي ، ثنائي مصري اسرائيلي يعيد معظم اراضي سيناء لمصر ، مقابل صيغة سلام متفق عليها بينهما ، ويضمن اخراج مصر من الصراع العربي — الاسرائيلي ، والفلسطيني — الاسرائيلي .

من اجل دحر خطة كيسنجر

لقد بات واضحا ان سياسة كيسنجر : « الخطوة تلو الخطوة » هي في جوهرها سياسة الخطوة الواحدة التي تمكن اميركا واسرائيل من القضاء على حقوق الشعب الفلسطيني ، والشعوب العربية الاخرى . وتمكنها من تمرير مشاريعها التصفوية . لذلك ينبغي لدحر المخطط الاميركي الاسرائيلي ! .

— تصليب الموقف الداخلي الفلسطيني ، بالمبادرة الى تشكيل حكومة مؤقتة تكون الذراع السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، تتمكن من الحصول على اعتراف دولي وعربي ، حكومة مواجهة ، يشكلها ويرضى بها الشعب الفلسطيني **وقواه الوطنية والثورية المناضلة داخل الارض المحتلة وخارجها ، لا حكومة واجهه ، ترضي الدول العربية باتجاهاتها المختلفة .**

(راجع مقال : اية حكومة مؤقتة يريد الشعب الفلسطيني) .

— احباط محاولات اميركا واسرائيل والرجعية العربية لتمزيق قرارات الرباط ، او افراغها من مضمونها عن طريق دعوة الاردن لفك الارتباط مع اسرائيل « نيابة عن الثورة الفلسطينية » .. (فعلى الرجعية العربية ان تدرك ان قرارات الرباط جاءت لا لترفع الوصاية عن الشعب الفلسطيني بل لتكرس حقيقة ان الشعب الفلسطيني بكفاحه الطويل قد اسقط كل اشكال الوصاية . وليست قرارات الملوك والرؤساء سوى تحصيل حاصل) .

— فضح سياسة الاخلاص الزائف التي تتبعها الاردن ، منذ قمة الرباط بتكرار الادعاء بالامتثال للموقف العربي الموحد . فالرجعية الاردنية تشهر حاليا ... التصلب (على الطريقة الاسرائيلية) ، ولكن ليس في وجه « اسرائيل » وانما في وجه الثورة الفلسطينية والبلدان العربية الوطنية . فالتصلب الاردني يأخذ شكل التعفف عن المشاركة في النشاط السياسي والدبلوماسي على اساس « الامر لم يعد يعنيني » وهو يدرك ان ذلك يتقاطع تماما مع التصلب الاسرائيلي ، ويشكل الوجه الاخر للعملة الواحدة ، وهي انه لا حل لوضع الاراضي الفلسطينية المحتلة الا باتفاق اسرائيلي — اردني .

— تطويق التراجعات المحتملة لليمين المصري ، وارغامه على التقيد بقرارات الرباط ، وعدم الاقدام على تنفيذ تسوية ثنائية اسرائيلية — مصرية ، يتخلى خلالها مصر عن حليفيها الرئيسين في حرب اكتوبر وهما سوريا والثورة الفلسطينية .

— تصعيد القتال والكفاح ضد العدو الاسرائيلي داخل الاراضي المحتلة .

— تعزيز علاقات التحالف بين الثورة الفلسطينية وعموم فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، والبلدان الاشتراكية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي .

ان مجموع هذه الخطوات كفيلة بتوجيه الضربات المتتالية للمخطط الاميركي — الصهيوني على طريق دحره وانتزاع حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير ، والاستقلال الوطني .